



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوظيف السياسي للكاريكاتور أثناء الحروب فى الصحافة العربية
المصدر:	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الإعلام - مركز بحوث الرأي العام
المؤلف الرئيسي:	جابر، عماد الدين علي أحمد
المجلد/العدد:	مج11, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	يونيو
الصفحات:	279 - 320
رقم MD:	958224
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الإعلام، وسائل الإعلام، الكاريكاتور، الصحافة العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/958224

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة.
يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التوظيف السياسي للكاركتاتور اثناء الحروب في الصحافة العربية

د / عماد الدين على احمد جابر (*)

سوف يظل مشهد جثث الأطفال المحترقة في غزة ماثلاً في ذاكرة المصريين إلى الأبد، فقد شكلت هذه المذبحة لحظة تاريخية فارقة سقطت فيها أوام كثيرة حول ابتعاد مصر عن محيطها العربي والإسلامي وإتضح حقيقة أن المصريين جميعاً مازالوا يشعرون بإنتمائهم العميق والمطلق للأمة العربية الإسلامية وأن الأجيال الجديدة في مصر قد ورثت إنتماءها العربي بالكامل، حيث تظاهر مئات الألوف من طلبة الجامعة من أجل نصرة غزة، وقد رأينا رجالاً يجهشون بالبكاء كالأطفال من حسرتهم وشعورهم بالعجز عن إنقاذ الضحايا، لقد أكدت المذبحة أن مصر قلباً وقلبا عربية إسلامية، وأى رهان على إنتماء آخر ليس إلا مضيعة للوقت والجهد.

فالهجوم على غزة أو مجزرة غزة، أو بقعة الزيت اللاهب، أو معركة الفرقان كما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية، أو الحرب على غزة، أو عملية الرصاص المسكوب كما أطلق عليها جيش الدفاع الإسرائيلي هي مسميات واحدة لعملية عسكرية ممتدة شنتها دولة إسرائيل على قطاع غزة في فلسطين من يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ إلى ١٨ يناير ٢٠٠٩.

وجاءت هذه العملية بعد انتهاء تهدة دامت ستة أشهر كان قد تم التوصل إليها بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من جهة وإسرائيل من جهة أخرى برعاية مصرية في يونيو ٢٠٠٨، وتم خرق التهدة من قبل الجانب الإسرائيلي وعدم التزامها باستحقاقاتها من التهدة من حيث رفع الحصار الذي يفرضه على القطاع وبالتالي عدم قبول حماس لتمديد التهدة.

قبل أنتهاء التهدة في تاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٠٨ قامت إسرائيل بخرق جديد لاتفاقية التهدة، وذلك بتنفيذ غارة على قطاع غزة نتج عنها قتل ستة أعضاء مسلحين من حماس، ومنذ أنتهاء التهدة يوم الجمعة ١٩ ديسمبر ٢٠٠٨ قامت عناصر تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة بإطلاق أكثر من ١٣٠ صاروخاً وقذيفة هاون على مناطق في جنوب إسرائيل، وبدأت العملية يوم السبت ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ في الساعة ١١:٣٠ صباحاً بالتوقيت المحلي، ٩:٣٠ صباحاً بتوقيت غرينيتش، وأسفرت عن استشهاد ١٤١٧ فلسطينياً على

(*) مدرس الصحافة- قسم الإعلام- كلية الاداب - جامعة حلوان.

الأقل (من بينهم ٩٢٦ مدنياً و ٤١٢ طفلاً و ١١١ امرأة) وإصابة ٤٣٣٦ آخرين.

إلى جانب مقتل ٤٨ جندي إسرائيلي (من بينهم ٣ مدنيين) وإصابة ٢٢٨ آخرين حسب اعتراف الجيش الإسرائيلي، لكن المقاومة أكدت أنها قتلت قرابة ١٠٠ جندي خلال المعارك بغزة، وقد ازداد عدد شهداء غزة جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى ١٣٢٨ شهيداً والجرحى إلى ٥٤٥٠. بعد أن تم انتشال ١١٤ جثة لشهداء منذ إعلان إسرائيل وقف إطلاق النار^(١).

ومع تزايد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عصرنا الحديث في التغطية المباشرة للأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها أصبح الجمهور يعيش تطور الأحداث أولاً بأول، ويرجع هذا إلى القدرات التكنولوجية الفائقة لوسائل الإعلام التي تضع كل فرد على موقع الحدث في الوقت الفعلي Real-Time^(٢)، وصارت القوة الإعلامية قوة اجتماعية مستقلة بذاتها تعمل بالجذب والترغيب وتستخدم لغة العقول والقلوب من أجل كسب الآراء وفرض المواقف في كل الأوقات وتحت أى ظرف^(٣).

وهذا يعنى أن البعد الإعلامى لم يعد بعيداً عن مجال إدارة الأزمات بل أصبح شريكاً في إدارتها وعامل من عوامل نجاحها في تحقيق الأهداف المرجوة حيث أوضحت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين التعرض لوسائل الإعلام واكتساب المعلومات عن الأزمات^(٤)، ومن هنا يتضح مدى أهمية مصادر المعلومات في قيامها بتوفير المعلومات بالسرعة المطلوبة وإمداد الجمهور بها أثناء الأزمات.

فالكاركاتور الصحفى كما تعرفه الموسوعة العربية مذهب فى الفن يظهر الأخاص والأشياء بالمبالغة فى بعض صفاتهم، وهى كلمة مقتبسه من اللغة الايطالية (كاركاتير) أو (كاركاتور) وتعنى التركيز أو التصميم أو المبالغة^(٥)، وهو عبارة عن تشكيلاً ورسمياً يضم ويحمل مضموناً ساخراً أو ناقداً عن الأشخاص أو الأشياء من خلال المبالغة فى ملامحهم البارزة، والكاركاتور فن ناقد بالدرجة الأولى ويعتبر من أكثر المواد الصحفية وصولاً إلى القارئ بما يحمله من رسالة موجزة لها من الرموز ما يفهمه القارئ، بالإضافة إلى ارتباطه باحدى خصائص الشخصية المصرية وهى الدعابة.

فالكاركاتور بمثابة عملية رصد لحركة المجتمع، بكل اتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ويتخطى ذلك إلى العادات والتقاليد، لكن ليس بالرصد المسجل المحايد، إنما هو ذلك الرصد المحلل المفند والناقد وغالباً ما يكون فنان الكاركاتور صاحب اتجاه اجتماعى وسياسى وأخلاقى، وصاحب قضية ومهاجماً لكل الأوضاع المقلوبة مهاجماً للسلطة إذا أساءت السلطة غير مبال بما يمكن أن يلحق به، فالسخرية والفكاهة إذا خلت من المضمون الفكرى

التوظيف السياسي للكاركاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية

والقيمي الجاد والموقف السياسي والاجتماعي تحولت إلى فكاهاة جوفاء لا معنى وراءها ولا قيمة لها.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لمعرفة كيف يتم توظيف الكاريكاتور في الصحافة العربية سياسيا في تناوله وتأطيره أثناء الحروب، بالتطبيق على حرب إسرائيل على قطاع غزة في الصحافة العربية بالتطبيق على صحيفة الأهرام المصرية وصحيفة الوطن القطرية، باعتبار أن الكاريكاتور أحد الاشكال الصحفية المتعلقة بالرأى والتي من خلالها يتم نقل فكرة الكاتب أو الصحيفة في القضايا المختلفة.

النظرية المفسرة للدراسة: -

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الدلالة اللغوية وبناء الواقع الاجتماعي، وهي النظرية التي بدأت في بداية القرن التاسع عشر والتي تبحث في العلاقة الوثيقة بين تركيب اللغة وبين طريقة استخدام الناس لهذه اللغة لإثارة المعاني في داخلهم، حيث بدا من الضروري انذاك إجراء دراسات متخصصة لمختلف اللغات الحية حتى يمكن فهم المبادئ العامة لكيفية نقل المعاني عن طريق الاصوات والمعاني^(١)

وترى هذه النظرية أن علم اللغات يتألف أساسا من ثلاث ميادين أولهما علم دراسة الأصوات، والثاني يهتم بأساليب تركيب الجمل لنقل معان أكثر مما تحمله كل كلمة بمفردها، والثالث يدرس ميدان تطور الدلالات أو الارتباط بين الكلمات والرموز وما تشير إليه من معان إلى مختلف نواحي الواقع الذي تحل محلها هذه الكلمات، وترى هذه النظرية أن اللغة تظل تركيبا اجتماعيا يتغير باستمرار وهو تركيب من الرموز والإيحاءات والإيماءات وتركيب الكلام أو النحو والاعراب والمعاني والدلالات.

وقد ساعدت الدراسات النقدية للغة التي ظهرت في كل من المملكة المتحدة وأستراليا في نهاية السبعينات على تطور واتساع الدراسات النقدية في تحليل الخطاب، وقد تواءم ذلك مع ظهور وتطور الدراسات النقدية في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية للغة^(٢)، وهناك عدة مبادئ للمدخل النقدي في تحليل الخطاب

- المدخل النقدي في تحليل الخطاب يعالج المشكلات الاجتماعية.
- يهتم المدخل النقدي بدراسة القوى وعلاقاتها المتشعبة داخل المجتمع.
- يعتبر أن الخطاب يساعد على بناء المجتمع وثقافته.
- يهتم بالسماوات التاريخية وأن الخطاب يتسم بالطابع التاريخي.
- يعالج العلاقة بين النص والمجتمع، ويقوم على اعتقاد أن تحليل الخطاب عملية تفسيرية وتوضيحية^(٣)

ويرتبط بهذه النظرية مدخل التحليل الثقافي لمحتوى وسائل الإعلام أو ما يسمى بالدراسات الثقافية Cultural Studies، وهو المدخل الذي يدرس

الثقافة المقدمة عبر وسائل الإعلام دون أن يعزلها عن بيئة انتاجها وسياقاتها الاجتماعية والسياسية، ويسعى لإضاءة فهمنا بشأن حدود دور المضامين الإعلامية المختلفة المقدمة عبر وسائل الإعلام، والتي تشكل ما يعرف بثقافة وسائل الإعلام في مجال الفعل الديمقراطي في المجتمعات المعاصرة، بمعنى مدى دعمها لافكار ذات صلة بالحقوق المدنية والسياسية.

ويرى كل من هورخيمر Horkheimer وادرنو Adorno أن نقل الافكار السياسية والاجتماعية المختلفة يتحدد في إطارها المجال الإدراكي للفرد من خلال اضافة الطابع الاجتماعي، ومحاولة التحكم في الأفراد عبر التأثير من خلال وسائل الإعلام ومراكز صناعة الأفلام، ويرون أن تحليل أو نقد أى عمل في إطار الفروع الثقافية المختلفة يجب تقييمه وتفسيره في إطار المعايير الاجتماعية التي تم خلالها^(٩).

وتمثل وسائل الإعلام ادوات اساسية فى الترويج للمفاهيم الايديولوجية للدولة ومنحها قدرا من الانتشار والتكريس فى المجتمع، لان هذه الوسائل هي الاساس فى توزيع أو تسويق الايديولوجيات ونشرها^(١٠).

ومن ثم فإن الايديولوجيا تعد متغير بالغ الأهمية فى مجال التناول الإعلامى للقضايا المختلفة، وتحليل الإطار الإعلامى يتطلب بدوره فهما متعمقا للجوانب الايديولوجية المتضمنة فى السياق الإعلامى وصولا إلى فهم دقيق للعملية التي يتم بمقتضاها تشكيل ادراك الجمهور نحو القضايا المختلفة، على اعتبار أن المؤسسات الإعلامية تتحول عبر سياساتها التحريرية إلى مراكز للتعبير وادوات للدفاع عن مصالح مالكيها والترويج لافكارهم ونشاطاتهم ومواقفهم عبر صياغات بعينها للاحداث والقضايا، ويعكس المحتوى الإعلامى على وجه العموم أيديولوجية مموليه أو مالكي وسائله^(١١).

ومن الخطأ أن تقتصر النظرة لوسائل الإعلام على كونها تقوم بنشر المعلومات فحسب فوسائل الإعلام مؤسسات ذات مصالح واهداف سياسية تنعكس على خطابها الإعلامى والصحفى فى المقام الاول^(١٢).

وتمثل اللغة فى هذا المجال محورا مهما فى مجال التحليل الثقافى والتي لاتكون هنا رموزا محايدة بل وسيطا رمزيا تتشكل من خلاله المعانى المنقولة والدلالات الموظفة فوقها لكل من (Montgomery & Allan, 1992) فقد

بذل جهدا خلال العقدين الاخيرين من أجل تقديم اجابات موسعة وشاملة عن اسئلة من مثل وكيف يمكن تعريف حدود وظيفة اللغة فى التحليل الثقافى^(١٣).

ويرتبط بالتحليل الثقافى لمضامين وسائل الإعلام ضرورة دراسة أهمية ومحورية فعالية الاقتصاد السياسى لوسائل الإعلام وأثره فى انتاج الثقافة الإعلامية المقدمة عبر وسائل الإعلام، إذ تشير بوضوح هذه الدراسات إلى أهمية رصد تأثيرات أنماط ملكية وسائل الإعلام على الثقافة الإعلامية المقدمة ووظائفها، وتحليل طبيعة النفوذ الذى يتم ممارسته عبر أشكال الملكية،

التوظيف السياسي للكاريكاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية

حيث وضع جرينر (١٩٩٢) أن حقيقة كون مؤسسات الإعلام هي نمط صناعي ومجال للأعمال، إنما يعني أيضا ارتباط وتعبير الخطابات الإعلامية التي تنتجها مع أصحاب هذه الصناعة^(١٤).

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث كيف تم توظيف لغة الكاريكاتور الصحفي والذي يستخدم كلمات ومفردات بسيطة ومعدودة وذات اسقاطات ودلالات ومعان وإشارات وإيماءات عديدة، كيف وظفتي سياسيا لخدمة أيديولوجيات معينة خلال فترة الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة في الصحافة العربية وهل ساهمت هذه الصحف في توزيع أو تسويق هذه الأيديولوجيات ونشرها، وهل تشابهت أم اختلفت هذه الصحف مع أيديولوجيه مموليها أو مالكيها، وهل هذه المؤسسات الإعلامية هي مؤسسات ذات مصالح واهداف سياسية تتعكس على خطابها في المقام الأول أم لا، وذلك بالتطبيق على النظام السياسي المصري ممثلا في جريدة الأهرام، والنظام القطري ممثلا في جريدة الوطن القطرية.

الدراسات السابقة:-

سوف تنقسم الدراسات السابقة إلى نمطين رئيسيين وهما دراسات تناولت الصراع العربي الإسرائيلي والنمط الثاني الدراسات التي تناولت الكاريكاتور، وسيتم ترتيب الدراسات من الاحداث إلى الأقدم:

المحور الاول الدراسات التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي:

- دراسة نهي عاطف العبد (٢٠٠٩)، اعتماد الرأي العام العربي على القنوات الفضائية الاجنبية الموجهة باللغة العربية في اوقات الازمات، ازمة العدوان على غزة نموذجا، دراسة ميدانية على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من الجمهور العربي وتحديدا من دول حوض النيل ودول المشرق العربي والمغرب العربي ومنطقة الخليج، وتوصلت الدراسة إلى أن اهم المصادر التي يعتمد عليها الجمهور لمعرفة ازمة العدوان على قطاع غزة هي الصحف والمجلات، ثم الفضائيات العربية، ثم الندوات والمؤتمرات، ثم الفضائيات الاجنبية، واهم القنوات الاجنبية الموجه باللغة العربية هي BBC عربية، ثم TV5، ثم FRANCE 24 وروسيا اليوم، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط احصائيا بين معدلات تعرض الجمهور لهذه القنوات الموجهة باللغة العربية، وبين اعتمادهم عليها للحصول على معلومات عن ازمة قطاع غزة^(١٥).
- دراسة صلاح الدين ابو حسن (٢٠٠٩)، أطر المعالجة الاخبارية للقضية الفلسطينية في القنوات الاجنبية السوجهة باللغة العربية، وطبقت هذه الدراسة على عينة من النشرات الاخبارية المداعة من

أول يوليو إلى نهاية اغسطس ٢٠٠٨، عبر قناة BBC باللغة العربية، وروسيا اليوم، والحررة، وتوصلت الدراسة إلى أن أخبار القضية الفلسطينية ظهرت بنسبة (٣٨.٥%) من عناوين نشرات الأخبار، وأن أهم القضايا التي تناولتها الأخبار الخاصة بفلسطين هي عملية السلام، ثم الحصار المفروض على قطاع غزة، ثم مسألة التهدة، ثم المقاومة الفلسطينية، وأخيرا ممارسات العدوان الإسرائيلي الصهيوني على الفلسطينيين^(١٦).

• دراسة حسن اللقان (٢٠٠٨) حول اعتماد الجمهور على القنوات التلفزيونية الفلسطينية اثناء الازمات حيث طبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٤٣٥ مفردة من قطاع غزة ، وتوصلت الدراسة إلى أن القناة الفلسطينية جاءت فى الترتيب الأول كقناة يحرص عليها المبحوثين، ثم قناة الاقصى الفضائية، ثم قناة النورس، وأن أهم الموضوعات التى يحرص عليها الجمهور هي السياسية، ثم الدينية، ثم الاجتماعية وأخيرا الثقافية، وأن أهم القنوات للحصول على المعلومات اثناء الأزمات هي القنوات الفضائية ثم مواقع الانترنت ثم الاذاعة المحلية ثم المجلات الأجنبية^(١٧).

• دراسة عماد الدين على احمد (٢٠٠٨)، مصادر معلومات الجمهور المصري عن مشكلة حصار قطاع غزة الفلسطيني دراسة ميدانية، وطبقت هذه الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها (٣٠٠) مفردة من ثلاث محافظات داخل إقليم القاهرة الكبرى وهي محافظات القاهرة والجيزة و حلوان (فى الفترة التى فصلت حلوان عن القاهرة، و٦ أكتوبر عن الجيزة)، أشارت نتائج الدراسة إلى أن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ممثلة في حصار قطاع غزة جاءت في الترتيب الأول فى القضايا العربية التى يهتم بها الجمهور كقضية دينية وسياسية وعربية، ثم القمة العربية فى العاصمة السورية دمشق، ثم ذكرى الخامسة الغزو الأمريكى للعراق، ثم توتر العلاقة بين العالم العربي وإيران، ثم أزمة الرئاسة اللبنانية، وأن أهم الوسائل للاعتماد كانت القنوات الفضائية فى الترتيب الأول، ثم التلفزيون ثم الصحف القومية، ثم الانترنت، ثم الصحف الخاصة ، ثم الإذاعة المصرية، ثم الصحف الحزبية وأخيرا المجلات^(١٨).

• دراسة عاطف عودة الرفوع (٢٠٠٤) حول الصحافة الإسرائيلية وأساطير التوراة: أسطورة أرض الميعاد والحق التاريخي نموذجاً، وتم التطبيق على صحيفتي يديعوت احرونوت وصحيفة هاتسوفيه، من خلال تحليل المضمون فى الفترة التى أعقبت توقيع اتفاقيات اوسلو ووادي عربة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي

والتحليلي والمقارن بين صحف الدراسة يدعوت أحرونوت وهاتسوفيه، من سبتمبر ١٩٩٤ وحتى أكتوبر ١٩٩٦ بالتطبيق على دوريات مختارات إسرائيلية التي يصدرها مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الإسرائيلية تبرز الحق التاريخي لليهود وأن فلسطين هي أرض الأجداد، ولذلك فإن استيطانها من قبل اليهود هو حق شرعي، وأن إخلاء المستوطنات الإسرائيلية يعد تدميراً لإسرائيل وأن الاحتلال هو البطاقة الوحيدة التي ستدفع العرب إلى الاعتراف بإسرائيل وأشارت الدراسة إلى أن الآراء الداعية إلى بقاء المستوطنات والتوسع في إقامة المزيد منها مازال هو الرأي الغالب والمسيطر، وأن تعزيز المستوطنات يعنى الحدود الآمنة لإسرائيل الكبرى^(١٩).

• دراسة محمد سعد إبراهيم (٢٠٠٢) حول الأطر الخيرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف، حاولت الدراسة معرفة المستوى المتعلق بالأطر الخيرية كمتغير تابع في تحديد مدى التغيير في بروز الانتفاضة الفلسطينية كقضية مسيطرة بعد أحدث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ومدى التغيير في الأطر الإعلامية، من خلال دراسة تحليلية ودراسة ميدانية على طلاب جامعة المنيا وكشفت نتائج الدراسة مدى تأثير التغطية الصحفية للانتفاضة الفلسطينية بالتفاعلات الإقليمية والدولية المتعلقة بأحداث ٢٠٠١/٩/١١ حيث تراجع بروز الانتفاضة كقضية مسيطرة وتعدلت مستويات بروز الأطر الخيرية في أعقاب تلك الأحداث، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة بين الصحف فيما يتعلق بحجم الاهتمام أو بروز الأطر أو حقول الدلالة حيث ركزت جريدتا الأسبوع والاهالي على تطير الولايات المتحدة الأمريكية كعدو وشريك لإسرائيل في عدوانها اليومي ضد الشعب الفلسطيني، في حين عبرت الأهرام عن توجهات السياسة الخارجية المصرية فتراوحت مواقفها بين النقد الحذر للانحياز الأمريكي والتلويح بالتغيير في المواقف من السياسة الأمريكية^(٢٠).

• دراسة حسين أبو شنب (٢٠٠١) عن دور وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى، تناولت هذه الدراسة تأثيرات التغطية الإعلامية للانتفاضة الفلسطينية بالتطبيق على ١٢٠ مفردة من أمهات الشهداء في فلسطين، وتوصلت الدراسة إلى تزايد الاعتماد على التليفزيون والفضائيات، ومحدودية الاعتماد على الصحف، وتوصلت الدراسة إلى ايجابية الاتجاه لدى أمهات الشهداء اللاتي تفاعن مع الصورة الإعلامية فأثارت نديهن الرغبة في الانتقام بنسبة (٦١.٧%) والعطف على الشهداء بنسبة

(٥١.٤%) والتمسك بالثوابت الوطنية (٤٦.٤%) كما أبدت غالبية المبحوثان استمرارية الانتفاضة كوسيلة تعبيرية فعالة لتحرير الاراضى الفلسطينية وإقامة دولة ذات سيادة^(٢١).

• دراسة محمد محسن (٢٠٠١) الخاصة بصناعة صورة المقاومة الإسلامية لحزب الله فى الصحافة البريطانية، وصناعة صورة الجيش الإسرائيلى، وهل تم اعتماد المعايير المهنية نفسها، وأشارت النتائج إلى أن ما تم تغطيته فى الصحافة البريطانية يقع تحت عنوان التصنيع والبناء الإعلامى للحدث أكثر مما هو انعكاس للوقائع الميدانية والسياسية بشقيها اللبناى والإسرائيلى، وبالإجمال لم تكن صورة المقاومة فى الثمانينات مشرفة فى الصحافة الإسلامية، بل جاءت صورتها مبتورة مشوهة ارتبطت بالصورة التاريخية عن العرب والمسلمين^(٢٢).

• دراسة عزة الكحكى ورباب الجمال (٢٠٠١) عن الآثار المعرفية لقضية انتفاضة القدس فى ضوء نظرية فجوة المعرفة، اهتمت بتحديد تأثيرات التفاوت الطبقي على اكتساب المعرفة حول انتفاضة القدس، ومدى تأثير الاعتماد على الصحف والتلفزيون فى إحداث الفجوة المعرفية، وأثبتت نتائج الدراسة صحة الفرض المتعلق بوجود علاقة ذات دلالة بين المستوى الاقتصادى والاجتماعى ومستوى المعرفة بقضية الانتفاضة الفلسطينية، فالعلاقة طردية بين ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى ومستوى المعرفة بالقضية الفلسطينية، فى حين تبين وجود علاقة ارتباطية بين كثافة التعرض للصحف ومستوى المعرفة ولم يثبت وجود علاقة بين كثافة مشاهدة التلفزيون ومستوى المعرفة عن القضية حيث تفوقت فئة المعتمدين بدرجة كبيرة على الصحف بالقضية عن فئة المعتمدين بدرجة كبيرة على التلفزيون^(٢٣).

• دراسة جيهان يسرى (٢٠٠١) حول مصادر معلومات الجمهور المصرى عن أحداث انتفاضة الأقصى، دراسة ميدانية على عينة عشوائية قوامها (٢٠٠) مفردة من البالغين فى ثلاث أحياء سكنية متباينة فى القاهرة اقتصاديا واجتماعيا وهى (مدينة نصر، حدائق القبة، عين شمس) وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الاعتماد على التلفزيون بنسبة (٢٥%) ثم الصحف (٢١.٩%) ثم الإذاعة المصرية (١٧.٩%) ثم الاتصال الشخصى (١١.٢%) والفضائيات العربية (٨.٩%) والإذاعات العربية (٥%) والفضائيات الأجنبية (٣.٥%) وأخيرا الإذاعات الأجنبية والانترنت (٣.٣%) لكل منهما، وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباط بين التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن التعرض للتلفزيون والفضائيات

والصحافة والانترنت وبين الاعتماد عليها كمصادر للمعلومات عن الانتفاضة ، ولم يثبت وجود علاقة فيما يتعلق بالاعتماد على الإذاعة^(٢٤).

• دراسة خالد صلاح الدين (٢٠٠٠) دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، بتحليل المضمون الأخباري بوسائل الإعلام الرسمية (التلفزيون وجريدة الأهرام) والصحف الحزبية (الوفد، الشعب، الاهالي) في مارس وابريل ومايو عام ٢٠٠٠ بالتطبيق على ثلاث قضايا وهي القضية الفلسطينية، وقضية جنوب لبنان، الحرب الروسية ضد الشيشان، مع دراسة ميدانية على (٤٠٠) مفردة من القاهرة ، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع وسائل الإعلام ركزت على عملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي ممثلة في مفاوضات الوضع النهائي للاراضى الفلسطينية والتي تمت بواسطة أمريكية مباشرة، حيث ركزت وسائل الإعلام الرسمية على الحل والتسوية السلمية كحل أمثل للقضية الفلسطينية وصورت الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بوصفه راعيا أميناً للقضية، في حين طرحت الصحف الحزبية المقاومة المسلحة والانتفاضة العامة بوصفها الحل الامثل للقضية وصورت الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بصفته راعيا متحيزا يعمل لحساب الطرف الإسرائيلي على حساب الجانب الفلسطيني^(٢٥).

• دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٠) حول دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الراى العام المصري نحو التطبيع مع إسرائيل، من خلال تحليل نشرة التاسعة في القناة التلفزيونية الأولى والفقرة الاخبارية الرابعة لإذاعة البرنامج العام، وصحيفة الأهرام القومية، وصحف الوفد والشعب والاهالى الحزبية في الفترة من أول أكتوبر وحتى نهاية ديسمبر ١٩٩٨، مع دراسة ميدانية على عينة (٣٥٠) مفردة من الصحفيين ورجال الإعلام وأساتذة الجامعة والأطباء والمهندسين والمحامين والموظفين وطلاب الجامعة وتوصلت الدراسة إلى أن (٧٥%) من المواد الاخبارية عارضت التطبيع مع إسرائيل بشكل واضح، في حين أيدته (١٣%) فقط، وتمثلت أهم أسباب هذا الرفض في التأثير السلبي للتطبيع على الاقتصاد القومي وسعى إسرائيل لاخترق الأمن القومي المصري، وتفتتت الوحدة الوطنية المصرية، وعارض (٨٩%) من أفراد العينة التطبيع مع إسرائيل، وايده فقط (١١%)، بسبب سعى إسرائيل الدائم إلى تحديث ترسانتها العسكرية التي تشكل تهديدا للأمن القومي المصري، وسياسات إسرائيل في الاراضى المحتلة^(٢٦).

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت الكاريكاتور الصحفي.

- دراسة مى ابراهيم حمزة (٢٠٠٦)، صورة القضايا العربية فى الكاريكاتور السياسي وتأثيرها على الصورة الذهنية لدى الشباب، دراسة مقارنة بين الإنترنت والصحف المطبوعة، حيث تناولت هذه الدراسة الصورة التى قدمها الكاريكاتور السياسي فى الصحف المطبوعة والإلكترونية للقضية الفلسطينية والعراق بالإضافة إلى طبيعة الصورة الذهنية لدى الشباب عن القضايا العربية، وكانت عينة الدراسة مكونة من ستة صحف مصرية وثلاث مواقع عربية إلكترونية بالإضافة إلى دراسة ميدانية على عينة مكونة من (٢٠٠) مفردة، فى الفترة من اول يوليو وحتى آخر نوفمبر ٢٠٠٤، وتوصلت الدراسة إلى أن الصورة الذهنية التى قدمها الكاريكاتور السياسي للقضايا العربية فى كل من الصحف والمواقع الإلكترونية لم تؤثر على مكونات الصورة الذهنية الموجودة لدى الشباب عن تلك القضايا، وذلك لأنه لا يمكن عزل تأثير العوامل الاخرى التى تؤثر على تكوين الصورة الذهنية^(٢٧).
- دراسة شعبان عبد الصمد (٢٠٠٤) حول الصورة الذهنية لأريل شارون كما عكستها بعض رسوم الكاريكاتور السياسي، خلال عامى ٢٠٠١، ٢٠٠٢، فى صحيفتي الأهرام وأخبار اليوم، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الصفات وجوانب الصورة الذهنية لشارون بلغات ٢٧ صفة أو خاصية مدركة، مما يعكس جوانب تلك الشخصية وتعددها فى ادراك رسامي الكاريكاتور وخيالهم، وتفسيرهم ورؤيتهم وانطباعاتهم، وانصبت جميع تلك الصفات فى مجال واحد هو القتل والتدمير والتخريب والعنف، بالإضافة إلى التاريخ الدموي للشخصية وهو الذى فرض ذلك التعدد فى التفسير لتلك الشخصية^(٢٨).
- دراسة ثروت فتحى (٢٠٠٤) معالجة الكاريكاتور للفساد السياسي، حيث قام الباحث بتحليل مضمون الكاريكاتور السياسي فى كل من صحف الأهرام، الأخبار، الأحرار، العربى، والاهالى، الأسبوع، من أجل التعرف على اليات المعالجة الصحفية لقضايا الفساد والاساليب الفنية المستخدمة والسمات اللغوية والأسلوبية والتعليق المصاحب، وتوصلت الدراسة إلى أن الكاريكاتور نجح فى ابراز ومعالجة قضايا الفساد المختلفة، وأن يهتم بها اهتمام كبير، وتنوعت الاساليب اللغوية والسمات الأسلوبية التى استخدمها مما اعطى لها طابع خاص يحقق التفرد والتميز فى التناول والمعالجة، كما تنوعت الاساليب الفنية المستخدمة فى الكاريكاتور: بما يضافى عليه التشويق والجاذبية^(٢٩).

- دراسة مرعى مذكور (٢٠٠٣) اتجاهات الكاريكاتور في الصحافة المصرية في ظل المتغيرات المعاصرة، حيث استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي وأسلوب تحليل المضمون لدراسة الكاريكاتور في صحف الأهرام والأخبار والجمهورية والأحرار الوفد الاهالي الأسبوع، ومجلة روزاليوسف خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٣ ويناير ٢٠٠٣، وتوصلت الدراسة إلى أن جريدة الاهالى اتت في مقدمة الصحف اهتماما بالكاريكاتور من حيث الكم، وجاءت الأحرار فى مؤخرة الصحف اهتماما بالكاريكاتور، وتفوقت جريدة الأسبوع فى الاهتمام بالقضايا السياسية ثم الأحرار ثم الوفد ثم الأخبار ثم الاهالى ثم الأهرام واخيرا روزاليوسف، والتي انعدمت الرسوم السياسية على صفحاتها بعد أن كانت مصدرة للمواهب من رسامي الكاريكاتور إلى الصحف الأخرى^(٣٠).
- دراسة مباحج محمود (٢٠٠٢) فن الكاريكاتور فى الصحافة المصرية والعربية، دراسة فى المضمون والقائم بالاتصال، حيث تناولت الدراسة اسهامات الكاريكاتور فى التعبير عن مشكلات المجتمع من خلال تحليل عينة من الصحف المصرية وهى الأهرام والأخبار والجمهورية، وأربعة صحف عربية وهى البيان الاماراتية، والرياض السعودية، القبس الكويتية بأسلوب عينة الأسلوب الصناعى خلال عام ٢٠٠٠، وتوصلت الدراسة إلى أن الكاريكاتور الصحفى المصرى تحديدا نجح فى التعبير عن قضايا المجتمع الداخلى خاصة قضايا الفساد الحكومى والادارى، وقام الكاريكاتور بوظيفة التحذير المبكر للقضايا والمشكلات، وبرز الكاريكاتور العربى كفاح الشعب الفلسطينى وانتفاضته الثانية، وكفاح المقاومة فى جنوب لبنان، ومعارك الشيشان وقضية الحصار على العراق، وقام بوظيفة النقد والتحريض ضد ممارسة الولايات المتحدة وسلبية الامم المتحدة^(٣١).
- دراسة ثروت فتحي (٢٠٠٢) صورة المسئولين الحكوميين فى الكاريكاتور السياسى، حيث قام الباحث بتحليل مضمون الكاريكاتور فى صحيفتى أخبار اليوم والأخبار فى الفترة من اكتوبر عام ١٩٩٩ وحتى نوفمبر ٢٠٠١، وتحديد القضايا التى طرحها الكاريكاتور حول المسئولين الحكوميين والاساليب الفنية المستخدمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الكاريكاتور نجح فى تناول شخصيات عدد كبير من المسئولين الحكوميين حيث جسد شخصية رئيس الوزراء وعشرة وزراء، وكانت الصورة فى كل المضامين المقدمة صورة سلبية عن هذه الشخصيات، ونجح الكاريكاتور فى تناول العديد من القضايا الاساسية سواء السياسية أو الاقتصادية أو حماية المستهلك، واستخدم الكاريكاتور عددا من السمات الأسلوبية واللغوية المتنوعة بثبات

وتنوع، وأن الأساليب الفنية المستخدمة اضفت على الكاريكاتور التشويق والجاذبية^(٣٢).

• دراسة هناع فاروق (٢٠٠١) معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات السلام العربي الإسرائيلي حيث حللت الباحثة كل الفنون الصحفية التي تناولت هذه القضية ومن بين هذه الفنون فن الكاريكاتور الصحفي، وأشارت النتائج إلى أن أهم الشخصيات الرئيسية التي برزت في رسوم الكاريكاتور هي الشخصيات العربية والإسرائيلية كشخصيات رئيسة، وجاءت صورة الشخصيات الفلسطينية بصورة ايجابية بنسبة (٦٤%) من حيث المبادرة وحب السلام والقوة والحسم، اما السمات السلبية للفلسطينيين برزت بنسبة(٣٦%) من حيث الجمود والديكتاتورية، أما صورة ياسر عرفات فكانت ايجابية باستمرار اما صورة الإسرائيليين ايجابية بلغت (٦٥%) من حيث حب السلام والذكاء والتعلم والديناميكية، والصورة السلبية للإسرائيليين بلغت (٣٥%) من حيث الجمود والتعصب والعنف والتطرف^(٣٣).

• دراسة شوقي الدسوقي يوسف (٢٠٠٠) دراسة تحليلية لرؤية الرسوم الساخرة لانتفاضة الأقصى تناولت هذه الدراسة تحليل الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرت في صحيفتي الأهرام وأخبار اليوم منذ قيام الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الثامن والعشرين من سبتمبر عام (٢٠٠٠) حين قام اريل شارون وجنوده باختراق الحرم القدسي الشريف ، وحتى الأسبوع الأخير من عام ٢٠٠٠ ، واشتملت هذه الدراسة على تحليل هذه الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت الانتفاضة الفلسطينية، وتوصلت الدراسة إلى أن الانتفاضة وسيلة فعالة لتحسين شروط التفاوض وإعطاء معطيات جديدة للوصول إلى عملية السلام مع إسرائيل، ورسالة أكدت انه لا يمكن الاستهانة بالشعب الفلسطيني، وأن الانتفاضة أصبحت استنزاف حقيقي لا يمكن لإسرائيل الاستمرار فيها وتحمل أعبائها والصمود امامها لوقت طويل وأدت لخسائر اقتصادية، وكشفت عن قصور نظرية الأمن والدفاع الإسرائيلي، وعبرت الرسوم في خطوط جرافيكية بسيطة زيف المزاعم الإسرائيلية في تناولها لمحاو الانتفاضة^(٣٤).

• دراسة Christian Michelmore (٢٠٠٠) حول صورة الإسلام والمسلمين في الكاريكاتور السياسي الأمريكي منذ الحرب العالمية الثانية، من خلال تحليل مضمون رسوم الكاريكاتور في صحف "يو إس نيوز" وصحيفة "ويك اند" وصحيفة نيويورك تايمز" ومجلة نيوزويك، ومجلة رفيو، وذلك خلال فترات الازمات في الشرق

التوظيف السياسي للكاركاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية

الايوسط والصراع العربي الإسرائيلي، وتوصلت الدراسة إلى أن اهم القضايا التي ابرزتها الصحافة الأمريكية هي الصراع العربي الإسرائيلي وقضية البترول والرموز الإسلامية، حيث ابرزت الصحف دور أمريكا والاتحاد السوفيتي في الصراع العربي الإسرائيلي وبرز اتجاه عاطفي محابي لإسرائيل بعد حرب ١٩٦٧، اما بالنسبة للبترول فصورته الصحف العرب كعابري صحراء يعيشون في الخيام ويزكبون الجمال، وأن سيطرتهم على البترول يهدد المصالح الأمريكية، اما صورة المساجد والحجاب فكانت سلبية، وانتت صورة الخوميني مرعبة وشريرة وانه حليف الشيطان^(٣٥).

• دراسة حمدان خضر سالم الحميري (٢٠٠٠)، تطور الكاريكاتور في الصحافة العراقية ١٩٢١ - ١٩٥٨، دراسة تطبيقية على صحيفتي حيزبوز وقرندل، استهدفت الدراسة القاء الضوء على نشأة فن الكاريكاتور وتطوره في الصحافة العراقية، من حيث الاشكال والاساليب والمضامين والتعليقات، بالتطبيق على صحيفتي حيزبوز وصحيفة قرندل، واشارت نتائج الدراسة إلى أن بداية ظهور الكاريكاتور كان من خلال الصحف الساخرة، وبشكل خاص تلك التي صدرت بعد قيام الحكم الاهلي في العراق عام ١٩٢١، وقبل ذلك لم تشهد العراق صدور صحف ساخرة، وأن الكاريكاتور تأثر ظهوره في العراق بظهوره في الصحافة العالمية والعربية وتحديدًا في كل من مصر وتركيا وبلاد الشام، حيث ظهر وبوضوح اقتباس كثير من الرسوم الكاريكاتورية من الصحف المصرية والتركية^(٣٦).

الإجراءات المنهجية للدراسة.

١- مشكلة الدراسة :-

افرزت العملية الحربية العسكرية إلى قامت بها إسرائيل على قطاع غزة في فلسطين بداية من يوم ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ وحتى يوم ١٨ يناير ٢٠٠٩، إلى تباين واختلاف في مواقف الانظمة العربية الحاكمة من هذا الحرب، حيث انقسم العرب إلى فريقين اطلق عليهم اعلاميا فريقى الموالاتة والممانعة، ضم الاول السعودية ومصر والكويت والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، والقي هذا الفريق باللوم على حركة حماس وحملها سبب الحرب بسبب خطف الجندي الإسرائيلي جلعاط شاليط، وقيامها باطلاق صواريخ على المدن الإسرائيلية، وضم الفريق الثاني فريق الممانعة كل من سوريا وقطر والسودان واليمن بالاضافة إلى حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية، وايد هذا الفريق كل حركات المقاومة ضد إسرائيل، وطالبوا بتقديم الدعم المالي والسعوى لحركة حماس وتأييدها بالسلاح والمال : وحملوا إسرائيل المسئولية الجنائية والاخلاقية لحربها على قطاع غزة.

وقد انعكس تباين المواقف الرسمية للنظم العربية على الصحافة العربية، حيث برز تيار من الصحفيين منسجم مع الموقف الرسمي للأنظمة العربية، حمل خلالها حركة حماس مسئولية هذه الحرب وهذا الدمار الذي حل بالقطاع واعتبروها مغامرة غير محسوبة العواقب بسبب خطف الجندي الإسرائيلي وحالة الانقسام الفلسطيني الداخلي، أما التيار الثاني من الصحفيين فينسجم إلى حد كبير مع الشارع العربي والذي يؤيد انصاره عمليات المقاومة تاييدا تاما بكل اشكالها، ويدين انصاره الموقف الرسمي العربي المتخاذل.

ولما كانت مصر وقطر تتخذان موقفا واضحا ومتمایزا شديد الوضوح والتباين من الحرب على قطاع غزة، فقد سعت الدراسة الراهنة إلى التحليل المقارن للغة النص الكاريكاتوري في الصحافة في البلدين من خلال تحليل مضمون النص الكاريكاتوري، لابرز كيف تم توظيف هذه النصوص سياسيا لخدمة النظام الذي يصدر هذه الصحف سواء المصري أو القطري.

٢ - أهمية الدراسة :-

تعود أهمية الدراسة إلى العديد من الأسباب:

- القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى والمحورية، والتي تدور حولها اغلب النقاشات على المستوى السياسي الرسمي والشعبي، ومحور نقاشات اغلب وسائل الإعلام، وعلى مستوى رجل الشارع .
- شكلت الحرب الاخيرة على قطاع غزة قضية جدلية على المستويين الرسمي والشعبي، حيث تؤيد بعض الاراء حقوق الشعوب في مقاومة المحتل والتصدى له بكل الوسائل الممكنة ومنها العسكرية لتحرير الارض واعادة الحقوق، بينما تحتفظ بعض الاراء على انشطة المقاومة سواء اللبنانية أو الفلسطينية وتعتبر أى حرب ضد إسرائيل بمثابة مغامرة غير محسوبة العواقب وتدعو إلى ايجاد حلول بديلة.
- ترتب على حرب غزة الاخيرة وقوع احداث مأساوية ذات ابعاد كارثية، تمثل في عدد القتلى في الجانب الفلسطيني والذي فاق الالف شهيد، بالإضافة إلى عدد الجرحى والذي فاق الاربعة الاف، كما أدت إلى شلل تام في المرافق الصناعية والقطاعات الاقتصادية، وتسببت في أزمة متفاقمة في سوق العمل في القطاع والذي كان القطاع يعاني في الأصل من معدلات بطالة قياسية هي الأعلى عالمياً.
- الدور الذي يقوم فن الكاريكاتور الصحفي في تجسيده للاحداث من خلال الرمزية والاسقاطات التي يقوم بها رسام الكاريكاتور في إمداد الجمهور بالمعلومات عن هذه الأحداث، خاصة مع قضية ذات أبعاد دينية وقومية وإنسانية تمثلت في حرب إسرائيل الاخيرة على قطاع غزة الفلسطيني.

٣ - أهداف الدراسة:-

- تسعى هذه الدراسة إلى استخلاص السمات النوعية لخطاب الكاريكاتور الصحفى العربى فى تناوله للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فى صحيفتى الأهرام المصرية والوطن القطرية، على اختلاف انماط ملكيتها ومرجعياتها الفكرية، وينبثق عن هذا الهدف العام اهداف فرعية تمثلت فى:
- توضيح الأسباب التى قدمتها الأهرام المصرية والوطن القطرية لحرب إسرائيل على قطاع غزة ؟
- كيف عرض الكاريكاتور التأثيرات التى أحدثتها الحرب على قطاع غزة على الجانب الفلسطينى والإسرائيلى.
- ابرز الشخصيات المحورية التى قدمتها الصحيفتين فى تناولها للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.
- رصد حدود الاختلافات والاتساقات بين لغة الكاريكاتور الصحفى فى الصحيفتين.
- تبيان كيف تم توظيف الكاريكاتور من جانب هذه الصحف لخدمة التوجه السياسى العام الذى يحكم هذه الصحف، وهل التزمت هذه الصحف بالتوجه السياسى العام لانظمة وحكومات دولها .
- توضيح هل تشابهت الصحف العربية ام اختلفت فيما بينها فى تناولها للحرب على قطاع غزة من ناحية، ومن ناحية اخرى هل تشابهت ام اختلفت مع الانظمة العربية التى تصدر فيها هذه الصحف.

٤ - تساؤلات الدراسة:-

- كيف قدم الكاريكاتور الصحفى فى الأهرام المصرية والوطن القطرية اسباب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة؟
- ما الانعكاسات السلبية التى أحدثتها الحرب على الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى؟
- ما الحلول التى طرحها الكاريكاتور الصحفى فى الصحيفتين لمنع تكرار مثل هذه الحروب ثانية؟
- ما تأثير القوى السياسية المالكة لكل صحيفة على السمات النوعية لتقديم خطاب الكاريكاتور الصحفى للحرب على قطاع غزة؟
- ما حدود الاتساق والاختلاف بين الصحيفتين فى مجال توظيف الكاريكاتور سياسيا فى تناولهما للحرب الاخيرة على قطاع غزة؟

٥- نوع الدراسة:-

تنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التى تهتم بوصف الظواهر والتعرف على عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع المعلومات التحليلية وتفسيرها بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة قيد البحث،

ويتمثل ذلك في دراستنا من خلال رصد المضامين وتحليل لغة الخطاب التي قدمتها الرسوم الكاريكاتورية في صحيفتي الأهرام المصرية والوطن القطرية للحرب الاخيرة على قطاع غزة وكيف وظفت سياسيا من حيث الاسباب والانعكاسات واساليب المنع والردع وعدم التكرار.

٦- مناهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح فيما يتعلق بمحتوى الرسوم الكاريكاتورية التي قدمت بها صحف الدراسة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ، حيث تم دراسة كل المواد الكاريكاتورية التي نشرت، كما تم توظيف المنهج المقارن للخروج بخلاصات واستنتاجات حول اشكال الاتفاق والاختلاف بين الصحيفتين من حيث لغة الخطاب الصحفي الذي استخدم في رسوم الكاريكاتور التي قدمت به الصحف الحرب على قطاع غزة الاخيرة.

٧- عينة الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على صحيفتي الأهرام المصرية والوطن القطرية، وهما صحيفتان تشتركان في كثير من السمات من حيث الاهمية الصحفية في بلديهما، ونطاق التوزيع، وشكل الاصدار، وتعد هذه الدراسة من النوع المقارن، اذ تقارن هذه الدراسة بين صحيفتين ينتميان إلى ايديولوجيتين مختلفتين بالنسبة لموقفيهما من الحرب على قطاع غزة، حيث عارضت الأهرام كل الممارسات التي قامت بها حركة حماس ضد إسرائيل وخاصة عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط والذي كان السبب الحقيقي لهذه الحرب على القطاع، بينما كانت الوطن القطرية من الصحف التي ايدت كل حركات المقاومة العربية سواء من جانب حماس أو من جانب حزب الله في جنوب لبنان.

مبررات اختيار صحيفتي الدراسة :

- تعبران الصحيفتان عن بلدين عربيين مختلفين ايديولوجيا، ومن ثم فكلاهما يعرض ايديولوجية البلد التي تنتمي اليها الصحيفة، سيما في القضايا العربية ومنها بالطبع الحرب على قطاع غزة.
- تعد الصحيفتان من كبريات الصحف في العالم العربي، وتمثل كل صحيفة رمزا اعلاميا في البلد التي تصدر منها، ولكل منهما قاعدة جماهيرية.
- جريدة الأهرام هي صحيفة قومية مصرية. تأسست في ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥ على يد الأخوين بشارة وسليم تقلا، وصدر العدد الأول في ٥ أغسطس ١٨٧٦، في المنشية بالإسكندرية، بدأت كجريدة أسبوعية بأربع صفحات، ثم تطورت إلى يومية، تصدر صحيفة الأهرام حاليا ثلاث طبعات يومية محليا إلى جانب طبعة دولية تطبع يوميا بعد أن تنقل صفحاتها بواسطة الأقمار الصناعية، في لندن ونيويورك

وفرانكفورت، وطبعة عربية تطبع في دبي والكويت. وطبعة إلكترونية تتيح لعشاق الأهرام متابعته في أي وقت ومن أي مكان في العالم على شبكة الإنترنت^(٣٧).

- وجريدة الوطن القطرية صحيفة يومية سياسية تصدر عن دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع أقدم وأعرق شركات قطر للاعلام والتسويق، وتوزع حاليا وبشكل مكثف في السوق القطري وتبث على شبكة الانترنت وأصبح لها متابعون في كل دول العالم، تأسست دار الوطن عام ١٩٩٥ وصدر العدد الاول منها في الثالث من سبتمبر من نفس العام، ونص قرار تأسيسها على أن تكون مؤسسة صحفية نشاطها اصدار صحيفة يومية واعداد مطبوعات متخصصة وكتب ومجلات، و تحرص الصحيفة على تقديم وجبه اعلامية شاملة تشمل تغطية للحدث اليومي عالميا، مع التركيز على الحدث العربي ومتابعته تحليلا من خلال استكتاب نخبة من اصحاب الرأي في العالم العربي من كتاب ومفكرين^(٣٨).
- تعد الصحفتان من كبريات الصحف في البلدين والتي يصدر عنهما الكثير من الاصدارات الصحفية سواء اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، فالأهرام يصدر عنها الأهرام المسائي والأهرام ابدو والأهرام ويكلي، والاقتصادي والرياضي والعربي ونصف الدنيا والشباب الشهري والسياسة الدولية الفصلية، كذلك الحال مع الوطن القطرية والتي يصدر عنها صحيفة البنسولا اليومية باللغة الانجليزية، ومجلة الافق الشهرية ، وملحق بالقطري النصيح ، بالاضافة إلى الملحق اليومية الاقتصادي والرياضي.
- تصدر الصحفتان طبعتان إلكترونية على الانترنت، وغالبا ما يكون الاختلاف بين الاصدار الورقي والاصدار الإلكتروني اختلافا محدودا جدا، ويوفران الصحفتان على الانترنت خدمة الحصول على الاعداد السابقة من الاصدارات الصحفية .
- تضم الصحفيتين نخبة من خيرة الكتاب والصحفيين ورسامي الكاريكاتور في العالم العربي، والذين يؤثرون تأثيرا واضحا في الرأي العام .
- تمثل كل صحيفة من الصحفيتين توجهها سياسيا متفردا ومختلفا كلية عن الاخر، خاصة في تناولها لقضية الصراع العربي الاسرائيلي عامة ، والموقف من حركة حماس الفلسطينية خاصة، وبالطبع من الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة.

العينة الزمنية:-

تم اجراء الدراسة بأسلوب المسح الشامل لكل الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت فى صحف الدراسة الأهرام المصرية والوطن القطرية ولمدة شهرين فى الفترة من ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٨ اى قبل قيام الحرب بثلاثة ايام، وحتى يوم ٢٥ فبراير ٢٠٠٩، بعد أن وضعت الحرب اوزارها، حيث كانت هذه الفترة هى ذروة الاهتمام الإعلامى بهذه الحرب، وبعد هذا التاريخ بدأ تناول الصحف لهذه الحرب يقل رويدا رويدا.

٨- ادوات الدراسة.

اعتمدت الدراسة على اكثر من اداة، اولاهما أسلوب تحليل المضمون الكيفى، اذ انه يعد من الاجراءات الهامة فى مجال دقة التحليلات على اساس انه يوضح الابعاد الخفية لمادة المحتوى، كما انه يعكس صفاتها واتجاهاتها التي تعتبر الاساس فى دراسات الاثر الذي يحدثه المحتوى على المستقبل^(٢٩).

ثانيهما اداة مسارات البرهنة، وهى اداة تمنح التحليل مؤشرات نوعية بشأن الكيفية التي سعى من خلالها كل خطاب صحفى نحو تبرير الافكار والاطروحات ذات الصلة بالحرب على قطاع غزة، خاصة وأن القضية محور الدراسة سياسية وعسكرية ودينية، تباينت واختلف مواقف الدول سياسيا نحوها انعكست هذه الاختلافات على المضامين الصحفية المقدمة ومنها بالطبع فن الكاريكاتور الصحفى.

وحدة التحليل والقياس:

حدد الباحث الرسم الكاريكاتورى كوحدة للتحليل، وقد وقع على كل الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت بالصحيفتين سواء المتعلقة بالحرب على قطاع غزة أو غيرها من الرسوم خلال فترة الدراسة، اما وحدة القياس فكانت الفكرة داخل كل موضوع يتناوله الرسام فى رسوماته من اراء وافكار بشأن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، من حيث الاسباب والنتائج والانعكاسات والشخصيات المحورية والحلول المقدمة والوظائف المراد نقلها من خلال هذه التناول الصحفى عبر هذه الرسومات الكاريكاتورية.

اختبار الصدق:

تم اجراء صدق استمارة التحليل الاولى من خلال المحكمين، حيث تم عرض الاستمارة على عدد من المختصين فى مجل الدراسات الإعلامية^(٤٠)، وفى ضوء الملاحظات التي ابداهها المحكمون تم تعديل الاستمارة كي تتناسب مع موضوع البحث، اما الوسيلة الثانية لاختبار الصدق فقد تمتثلت فى اجراء اختبار مبدئى على عينة من المادة التحليلية لاختبار الفئات المراد قياسها وهى فئات السبب والانعكاسات والنتائج والشخصيات المحورية والحلول والوظيفة.

نتائج الدراسة التحليلية:

١- تشير نتائج الدراسة إلى أن صحف الدراسة الأهرام المصرية والوطن القطرية اهتمتا بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في فترة الدراسة من خلال رسوم الكاريكاتور، حيث بلغت نسبة هذه الرسوم بصفة عامة في الصحيفتين (٢٢٢) رسماً، بلغت نسبتها في الأهرام (٨٩) رسماً بنسبة (٤٠%) وفي الوطن القطرية (١٣٣) رسماً بنسبة (٦٠%).

أما فيما يتعلق بالرسوم الخاصة بالحرب على قطاع غزة فبلغت في الصحيفتين (١٧٣)، رسماً، وزعت بين الصحيفتين في الأهرام (٧١) رسماً بنسبة (٤١,٢%)، وبرزت في الأهرام رسومات الاستاذ جورج بهجورى وسعد الدين وحلمى التونى وفرج حسن والاستاذ جمعة عمران. وفي صحيفة الوطن القطرية بلغت الرسوم المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (١٠٢) رسماً بنسبة (٥٨,٨%)، وبرزت فيها رسومات الاستاذ سعد المهندي والاستاذ سلمان المالك كاشهر رسامي الكاريكاتور في الصحيفة.

وبتطبيق الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين اهتمامات الصحيفتين باستخدام معامل كاي^٢ كمعامل احصائي بلغت قيمة كاي = (١٧,١) وهي دالة ، مستوى المعنوية = (٠,٠٥)، درجة الحرية = (١)، العلاقة قوية.

٢- ابرزت نتائج الدراسة الخاصة باسباب الحرب على قطاع غزة، حيث اشارت النتائج إلى تعدد الاسباب التي قدمتها الصحيفتين لهذه الحرب، والتي تعددت ما بين اسبابا فلسطينية داخلية نتيجة الانقسام الفلسطيني الداخلي بين حركتي حماس وفتح، وعدم الاتفاق على تشكيل حكومة وطنية موحدة ، حيث كانت هناك حكومة في الضفة الغربية برئاسة سلام فياض وحكومة في قطاع غزة برئاسة اسماعيل هنية ، وبلغت هذه الاسباب في صحيفة الأهرام بنسبة (٨) رسومات بنسبة (٦٦,٦%)، وفي صحيفة الوطن القطرية (٤) رسومات بنسبة (٣٣,٤%).

واسباب عربية تحمل العرب جميعا مسؤولية الحرب على قطاع غزة، وبلغت في الأهرام (٦) رسومات بنسبة (٢٥,٤%) وفي الوطن القطرية (١٦) رسماً بنسبة (٧٤,٦%)، أما الاسباب الدولية التي قدمتها الصحيفتان لهذه الحرب على القطاع نتيجة تقاعس المجتمع الدولي عن القيام بمسئوليته، وازدواج المعايير الدولية في التعامل مع القضايا الدولية، وبلغت هذه الاسباب في الأهرام (١٤ رسماً) بنسبة (٥٣,٨%) وفي الوطن القطرية بلغت (١٢) رسماً بنسبة (٤٦,٢%).

وبتطبيق الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الاسباب في الصحيفتين باستخدام معامل كاي^٢ كمعامل احصائي بلغت قيمة كاي^٢ (٥,٩) وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وكانت درجة الحرية (٢) وهو ما يشير إلى قوة وارتفاع هذه العلاقة .

٢- أ. وفيما يتعلق بالاسباب التي قدمتها الأهرام فيما يتعلق بالاسباب الدولية لهذه الحرب فركزت على الدور الأمريكي المساند لإسرائيل والذي اعطاها الضوء الاخضر لهذا العدوان، ووصفت الجندی الإسرائيلي في هيئة مصارع ثيران يرتدى قبة مرسوم عليها علم إسرائيل يحمل سيف ودرع مكتوب عليه USA ويطئ باقدامه الكبيرة جدا قطاع غزة الصغير جدا والنيران تتصاعد من القطاع^(٤١) وصورت الصحيفة أمريكا بالكانكارجو الاسترالي الذي يحمل ابنه الصغير في جراب في بطنه والابن الصغير هنا كان طفلا إسرائيليا ممسكا بمدفع يصوبه نحو قطاع غزة^(٤٢)، وفي موضع اخر شبهت الجندی الإسرائيلي بفك مفترس كبير الحجم يقوم بالتهام قطاع غزة، وبجواره زجاجة دواء بها حبوب هضم أمريكية^(٤٣)، بل وأكدت الصحيفة أن إسرائيل تستخدم اسلحة محرمة دوليا بموافقة أمريكية حيث رسمت يمك جندی إسرائيلى بمدفع تتساقط منه مواد محرم استخدامها دوليا ومرسوم عليه العلم الأمريكي^(٤٤) واوضحت الصحيفة أن غياب الشرعية تسببت في هذه الحرب حيث شبهتها الصحيفة بمظلة ممزقة تم تمزيقها واختراقها بالصواريخ الإسرائيلية الأمريكية الصنع^(٤٥) وأن الامم المتحدة لا تقوم بدورها على اكمل وجه، وصورت الصحيفة ام فلسطينية ذهبت إلى الامم المتحدة تحمل طفل مرسوم على شكل القطاع، ولم تجد الام اى استجابة من الامم المتحدة الا قول فوتى بكرة^(٤٦) اشارة إلى عدم قيام الامم المتحدة بدورها في حماية الشعوب المغلوبة على امرها، وفي موضع اخر شبهت الصحيفة الشرعية الدولية بطفل يدمع من عينة اليمنى تتساقط دموع مكتوب عليها غزة ومن العين اليسرى تتساقط دموع مكتوب عليها الشرعية الدولية^(٤٧)، وعابت على الموقف الاوربي المتخاذل من ايقاف الحرب على قطاع غزة و اشارت بسخرية واستهزاء إلى المفاهيم الاوربية مثل الديمقراطية التتويرية المتحضرة، والصورة توضح وبسخرية المعتدى عليه راكب دبابة مدمرة عليها صواريخ ويقصد بها إسرائيل والمعتدى امراة تحمل طفلها الرضيع وتهرب به ويقصد بها قطاع غزة، والقنيل ممسك بمدفع ويصوب به والقائل ساقط على ارض غارق في دمانه، وكيف أن الامور اصبحت مقلوبة^(٤٨).

وفيما يتعلق بالاسباب العربية اشارت الأهرام إلى الموقف العربي المتخاذل كسبب لهذه الحرب، الذي لم يقل الا كلمة شجب للحرب على قطاع غزة^(٤٩)، وعابت على الاتهامات المتبادلة بين الانظمة العربية وقدمت صورة للانظمة العربية وهم يتبادلون الاتهامات، بينما العالم الغلبة (اهالى غزة) يتعرضون للقصف الجوى^(٥٠).

وفيما يتعلق بالاسباب الفلسطينية الداخلية اشارت الأهرام إلى حركة حماس كسبب في اشعال هذه الحرب، حيث شبهت جنديين إسرائيليين وهما يطلقان الرصاص ويقولان غزة عندها حماس واحنا كمان عندنا حماس

التوظيف السياسي للكاركاتوز أثناء الحروب في الصحافة العربية

لتدميرها^(٥١)، وهو موقف يتفق إلى حد كبير مع الموقف الرسمي المصرى آنذاك والذي حمل حركة حماس مسئولية الحرب على القطاع، بل وقدمت الصحيفة الانقسام الفلسطيني الداخلى بين حركة فتح وحركة حماس كسبب للحرب على القطاع، حيث شبهت الصحيفة جنديين إسرائيليين يضحكان على مشاجرة بين اثنين من الفلسطينيين، ويقول احد الجنود لزميله نبطل احنا الضرب هما قايمين بالواجب^(٥٢)، بل وشبهت الصحيفة القضية الفلسطينية فى صورة فتاة مربوطة بالسلاسل الحديدية من قدميها، فى احدى قدميها سلسلة حديدية مكتوب عليها إسرائيل والاخرى مكتوب على القيد الحديدى حماس واسفل الرسم كتبت الصحيفة بدون تعليق^(٥٣).

٢- ب - اما الاسباب التى قدمتها جريدة الوطن القطرية ركزت فى المقام الاول على دور العرب كسبب رئيسى للحرب على قطاع غزة، فاوضحت إلى أن العرب يتهربون من المسئولية تجاه قطاع غزة^(٥٤) بل ورسمت الصحيفة جندى إسرائيلى ممسك بطفل صغير مذعور مكتوب عليه غزة، وامام الجندى يقف رجلين عربيين وهما يقولان بذعر ويتهربان من الطفل الصغير هذا الطفل مش تبعنا^(٥٥)، بل وسخرت من الاسطوانة العربية التى تقول نستنكر ندين نستهنج نشجب نعترض نندد، وصورة مواطن عربى غارق فى بحر من الدماء مكتوب عليها غزة^(٥٦)، بل وصورت الصحيفة مزاد سياسى فيه صورة مواطن فلسطينى قارب على الموت، والعرب يقولون باعلى الاصوات نحن نشجب نحن نشجب اكثر نحن نشجب وبشدة نحن نشجب وبقوة^(٥٧)، بل وقدمت الصحيفة العالم العربى بصورة الضعيف بسبب تفرق كلمته والذي يتعرض لمحاولة اقتراس من كلب مسعور مفترس مرسوم عليه علم إسرائيل^(٥٨).

وابرزت صحيفة الوطن القطرية الانقسام العربى على المستوى السياسى والزعماء العرب حول قطاع غزة، حيث قدمتهم وهم يتشاجرون بصوت على وكل طرف يلقي باللائمة على الطرف الاخر^(٥٩)، بل وفى سخرية شديدة اشارت صحيفة الوطن القطرية إلى أن العالم العربى حتى انه لم يتوقف عن اقامة الحفلات الليلية الصاخبة للاحتفال بليلة راس السنة الميلادية فى الفنادق الكبرى رغم تأكيد هذه الفنادق الغاء هذه الحفلات تضامنا مع غزة، فاشارت على لسان مذيع الحفل وهى تقول ولو ما يكفى انو وقفنا دقيقة حداد قبل بداية الحفل، ويرد عليها أحد العرب ويقول "ده غير اننا فى الحفلة نقطنا لغزة، ويرد الثرى الخليجى الثانى ويقول هذا بخلاف الشلات السوداء اللى لبسناها اثناء وبعد الحفلة حدادا على ارواح الشهداء^(٦٠)، وانتقدت الصحيفة موقف جامعة الدول العربية الضعيف من الحرب على قطاع غزة، وصورتها وهى ملطخة بدماء مكتوب عليها غزة^(٦١)، وشبهت جامعة الدول العربية وهى تخنق بقطاع غزة والقطاع يصرخ ويستنجد ويقول وااعرباه^(٦٢)، وشبهت الاراضى الفلسطينية بباب وهى تتعرض للقصف بالصواريخ وعلى الباب يافته مكتوب عليها الراعى الرسمى الصمت العربى^(٦٣)، بل وسخرت الوطن القطرية من

العرب الذين تركوا مصيرهم فى يد الأمريكان حيث صورتهم فى صورة من يترك نفسه للجندى الأمريكى الذى يقوم بتفتيشه تفتيشا ذاتيا وهو لا يحرك ساكن وفى منتهى الاستسلام^(٦٤)، بل وعابت على الدبلوماسية وشبهتها بصورة رجل جالس على ركبتيه يستجدى الجندى الإسرائيلى والذى لا يعير العربى اى اهتمام^(٦٥) ايضا انتقدت موقف العالم الإسلامى من الحرب على قطاع غزة والذى يبحث عن القطاع بمنظار وهى غارقة فى بحر من الدم^(٦٦).

اما فيما يتعلق بالاسباب الدولية للحرب الإسرائيلىة على قطاع غزة اشارت صحيفة الوطن القطرية إلى الدور الأمريكى المساند لإسرائيل، حيث شبهت الصحيفة أمريكا بسمكة القرش وهى تحمل فى بطنها جنين عليه رسم إسرائيلى^(٦٧)، وشبهت أمريكا بصورة راعى البقر مرتديا قبة عليها العلم الأمريكى وهو ممسك بأرنب مكتوب عليه العالم الأول والثانى والثالث وهى إشارة إلى امتلاك أمريكا لزام الأمور فى العالم كله^(٦٨) وشبهت الصحيفة أمريكا بأم تقوم بارضاع طفلها المدلل على عربة الأطفال مرسوم عليها نجمة داوود^(٦٩) إشارة إلى إسرائيل ، واخيرا اشارت إلى غياب الشرعية الدولية والتي شبهتها الصحيفة وهى تغرق فى المحيط ومع ذلك العرب متمسكون بها^(٧٠).

اما فيما يتعلق بالاسباب الداخلية الفلسطينية للحرب على قطاع غزة، اشارت الوطن القطرية إلى عدم التزام الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى بوقف اطلاق النار، وشبهت حمامة السلام وهى تطعن بصاروخين أحدهما فلسطينى مكتوب عليه حماس والآخر إسرائيلى^(٧١)، وشارت إلى الانقسام الداخلى الفلسطينى كسبب لهذه الحرب ، حيث شبهت الأراضى الفلسطينية فى هيئة وجه به عينين حزينتين الاولى مكتوب عليها الارض باللون الاسود والعين الثانية مكتوب عليها المحتلة وتتساقط منها الدموع^(٧٢)، ورسمت العلم الفلسطينى وهو يقطر دما نتيجة الانقسام الداخلى الذى ادى إلى هذه الحرب^(٧٣)، بل وسخرت الصحيفة من الاتفاقيات الثنائية ومحاولات الصلح والسلام مع إسرائيل حيث شبهت هذه المحاولات بالمخلب والفتح الذى يراد ايقاع العرب به^(٧٤)، بل وقدمت الصحيفة الساحة الفلسطينية على هيئة كتاب مربوط ومغلق بنجمة داوود رمز إسرائيل فى إشارة إلى أن محادثات السلام كبلت الفلسطينىين بالحديد^(٧٥) وشارت إلى أن الفلسطينىين منقسمين قبل الحرب وهو ما ادى اشعال هذه الحرب ومنقسمين بعد الحرب فى توزيع المساعدات العربية والدولية التى قدمت لإعادة اعمار قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، وقدمت اثنين من الفلسطينىين يتجادبان الاموال المقدمة وكتبت الصحيفة خلافا فلسطينية حول من يستلم المساعدات وكتب تحت الصورة غزة^(٧٦)

٣- ابرزت نتائج الدراسة التحليلية إلى تعدد النتائج والتأثيرات الناجمة عن الحرب الإسرائيلىة على قطاع غزة، حيث بلغت (٤٤) رسما فى الصحيفتين، بلغت فى الأهرام (٢٤) رسما كاريكاتوريا بنسبة (٤٦,٧%)، وفى الوطن

التوظيف السياسي للكاريكاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية

القطرية بلغت (٢٨) رسما كاريكاتوريا بنسبة (٥٣.٣%)، واختلفت هذه التأثيرات ما بين تأثيرات على الجانب الفلسطيني (٣٨) رسما وهو الأكثر ابرازا بنسبة (٧٣,٥%) وزعت بين الأهرام (٢٠) والوطن القطرية (١٨) رسما، وتأثيرات على الجانب الإسرائيلي بنسبة (٢٦,٥%)، وبلغت هذه التأثيرات في صحيفة الأهرام (٤) رسومات فقط، وفي صحيفة الوطن بلغت (١٠) رسومات.

ويطبق الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الانعكاسات السلبية لهذه الحرب من منظور الصحيفتين باستخدام معامل كاي^٢ كمعامل احصائي، حيث بلغت قيمة كاي^٢ (٠,١٧)، وهي قيمة غيردالة، عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وكانت درجة الحرية (١)، وهو ما يشير إلى أن هذه العلاقة كانت ضعيفة.

٣- ا. وركزت الأهرام على النتائج السلبية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أي على الجانب الفلسطيني وأكدت على أن هذه الآثار السلبية والتي كانت في الأرواح أطفال ونساء وشيوخ ورجال المقاومة، وفي الممتلكات والبنية التحتية وبل والمدارس والمستشفيات والاراضي الزراعية، فقد شبهت الصحيفة الام الفلسطينية وهي تبكي واضعة يدها على خدها الايمن في انتظار ما لا يأتي^(٧٧)، وشبهت غزة بأمر ضعيفة تدافع عن أطفالها وتصد الصواريخ الإسرائيلية عن أطفالها، والأطفال في حالة ذعر ورعب شديدين^(٧٨) بل وشبهت الدماء المتساقطة على القطاع وبكثرة إلى الدرجة أن هذه الدماء خرجت من شاشة التلفاز ولطخت من يشاهد هذه الأخبار عبر الفضائيات^(٧٩)، وقدمت الصحيفة إسرائيلي في صورة ثعبان الكوبرا وهو يبتلع قطاع غزة بالكامل^(٨٠)، وربطت بين رمز النازية (الصليب المعكوف) وبين نجمة داوود رمز إسرائيل كرموز لمعانى التخريب والقتل والتدمير^(٨١)، وشبهت لحظة غروب الشمس في حوار بين رجل وابنه الاب يقول لابنه ده احمر غروب، فيرد الابن لا ده احمر دم وهو يشير إلى قطاع غزة^(٨٢)، بل ووصفت قطاع غزة بكرة قدم تم تدميرها وتمزيقها بالكامل جراء الصواريخ الإسرائيلية والجمامج تتطاير في الهواء^(٨٣).

ورسمت الأهرام احد قادة إسرائيل وهو يقوم بتشغيل ماكينة فرم اللحم وواضعا بها الشعب الفلسطيني في غزة، والدماء تتساقط واللحم تصب في صندوق كبير مرسوم عليه العلم الإسرائيلي^(٨٤)، وأكدت الصحيفة أن إسرائيل تضرب اهالي غزة بقنابل فوسفورية محرمة دوليا، وروصفتها بالفوسفوسول المبيد البشرى الفعال انتاج إسرائيلكو للأسلحة الكيماوية قوة قتل ثلاثية شيوخ نساء أطفال^(٨٥).

ورسمت الأهرام دبابة إسرائيلية تدهس شجرة الزيتون رمز السلام وهي محترقة الاغصان والنار تتطاير من فوهة الدبابة في اشارة إلى موت ما يسمى المسرحية الهزلية المسماة بمفاوضات السلام^(٨٦) وأوضحت الصحيفة في رسم على لسان مذيعة أخبار تقول على السادة اصحاب أمراض الضغط والسكر

والقلب والأطفال الابتعاد فوراً عن التلفزيون^(٨٧)، ومذبة الأخبار الاقتصادية تقول كل الاسهم في هبوط مستمر الا سهم مؤشر عدد القتلى في قطاع غزة فمزال في ارتفاع مستمر^(٨٨)، وأشارت الأهرام إلى مشكلة نقص الغذاء في قطاع غزة نتيجة الحرب فقالت على لسان احد بائعي الخبز يقول لصاحبه اطع على غزة دول معندهمش عيش^(٨٩) في إشارة إلى الازمات الاقتصادية التي احدثتها الحرب على القطاع.

أما فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية للحرب على إسرائيل فكانت قليلة جداً مقارنة بالتأثيرات على الجانب الفلسطيني، فقد اشارت إلى علامة النصر حرف الـ V للعام الجديد ٢٠٠٩ وكتبت يناير كل سنة وانت طيب ودى كمان علامة النصر للمقاومة الفلسطينية^(٩٠)، بل وشبهت إسرائيل بأفعى كبيرة تبتلع صاروخ مكتوب عليه المقاومة في غزة ونتيجة هذا الصاروخ أن الأفعى تنهاوى على الارض^(٩١).

٣. ب - اما النتائج التي رصدتها رسومات الكاريكاتور في صحيفة الوطن القطرية، فكانت النتائج بالسلب على الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء.

ففيما يتعلق بالتأثيرات السلبية على الجانب الفلسطيني وهو الطرف الأقل عدة وعتادا في هذه الحرب قارنت الصحيفة بين احتفالات العالم بالعام الجديد من خلال اطلاق الصواريخ والالعاب النارية في الهواء بينما يتم اطلاق الصواريخ والقنابل والاسلحة الثقيلة الإسرائيلية على قطاع غزة^(٩٢)، وأشارت صحيفة الوطن القطرية إلى أن العام الجديد ٢٠٠٩ سوف يكون عالم مليئ بالظلام حيث صورت اب يتحدث لابنه ويقول له تفاعل بالسنة الجديدة وشوف الحياة شلون حلوة، وخلفية الصورة مليئة بالظلام الحالك^(٩٣)، بل واكدت الصحيفة على تأثيرات هذه الحرب لم يكن قاصرا على قطاع غزة فقط، بل امتد إلى كل الاراضى المحتلة والتي صورتها الصحيفة بفتاة تبكى وتنتحب وعينها اليمنى مليئة بالسواد واليسرى تتساقط منها الدماء بدلا من الدموع^(٩٤)، بل وصورت غزة على هيئة سلة مهملات مليئة بالرؤوس والجماجم تتساقط منها بعد أن امتلئت بالقتلى نتيجة هذه الحرب^(٩٥)، ورسمت الوطن القطرية ساحل قطاع غزة الساحلى وكتبت عليه ساحل الدم نتيجة الدماء التي سقطت نتيجة هذه الحرب على القطاع^(٩٦)، وقدمته في صورة فنان إسرائيلي يقوم بكتابة اسم غزة سواء حروف الكلمة أو نقاطها على هيئة جماجم أطفال فارغة^(٩٧) وبعد الموافقة على وقف اطلاق النار من الجانبين صورت الوضع على هيئة جندي إسرائيلي يقف على جبل مرتفع من رؤوس وجماجم الفلسطينيين الذى استشهدوا في هذه الحرب^(٩٨)، وبعد أن بدأت عملية إعادة الإعمار رسمت الصحيفة الساحة الفلسطينية على شكل بناء متصدع في صورة يدين تتعانقان اليمنى كتب عليها فتح واليسرى كتب عليها حماس^(٩٩)،

في إشارة إلى تأثير الحرب المدمر على الساحة الفلسطينية سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة.

أما فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية للحرب على الجانب الإسرائيلي فإشارات الوطن القطرية إلى التأثيرات التي أحدثتها الصواريخ التي أطلقتها حركة حماس على إسرائيل، فرسمت الصحيفة حاخام إسرائيلي يرتدى قبعة موضوع عليها نجمة داوود وهو يحمل صاروخ إسرائيلي يستعد لإطلاقه، وقد أصيبت عينه اليسرى بصاروخ مكتوب عليه حماس والدماء تتساقط على وجهه ولحيته وملابسه جراء إطلاق هذا الصاروخ^(١٠٠)، وفي رسم آخر رسمت خريطة قطاع غزة على صورة شفرة حلاقة، وأراد أحد جنود الجيش الإسرائيلي الإمساك بها فقطعت يده والدماء تتساقط من يديه وهو يصرخ وممسك بيده، كرد فعل على محاولة إسرائيل اقتحام القطاع برياً^(١٠١)، وفي موقع آخر صورت حاخام إسرائيلي يرتدى قبعة عليها رسمت نجمة داوود ويده اليسرى مكسورة ومجبرة ومعلقة في رقبته وكتب عليها حرب تموز (إشارة إلى حرب إسرائيل على جنوب لبنان وحزب الله عام ٢٠٠٦) ويده اليمنى مرفوعة لأعلى وهي تقطر دما وموضوع فيها سكين مكتوب عليه حماس، وهو يصرخ من شدة الألم^(١٠٢)، بل ورسمت جندي إسرائيلي وقد ضربت رأسه بالة حديدية حادة على هيئة فأس زراعي مكتوب عليه غزة، والدماء تتطاير من رأسه وهو يصرخ من شدة الألم ويترنح ويتساقط للخلف، ولم يستطع أن يطلق النار من شدة الألم^(١٠٣).

٤- أشرت نتائج الدراسة إلى أن الشخصيات المحورية التي أبرزتها الصحيفتين من خلال الرسوم الكاريكاتورية بلغت (٦٣) رسماً في الصحيفتين، كانت في الأهرام (٣٧) رسماً كاريكاتورياً بنسبة (٥٨،٢%)، وفي الوطن القطرية بلغت (٢٦) رسماً كاريكاتورياً بنسبة (٤١،٨%)، وتلوعت هذه الشخصيات ما بين شخصيات إسرائيلية أو أمريكية أو شخصيات أخرى.

وبتطبيق الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الشخصيات المحورية في الصحيفتين كسبب لهذه الحرب بلغت قيمة كاي^٢ (٠.٣) وهي قيمة غير دالة، عند مستوى المعنوية (٠.٠٥)، ودرجة الحرية (٢)، وهو ما يشير إلى أن هذه العلاقة ضعيفة.

٤- أ- برزت في الأهرام شخصيات الحكومتين الإسرائيلية والأمريكية وبصورة سلبية، غلبت عليها صفات العنف والقتل والتدمير وحب الدماء، وحملت الصحيفة الحكومة الأمريكية السبب في هذه الحرب على قطاع غزة، فصورت القادة الأمريكيين على وليمة وهم يتبادلون الشراب في صحة العدوان على قطاع غزة ويطلبون من قائمة الطعام ديك تشيني ورز كونداليزا في إشارة إلى نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني آنذاك، ووزيرة الخارجية آنذاك كونداليزا ريس^(١٠٤) وصورت وزيرة الخارجية كونداليزا ريس في مؤتمر

صحفى وهى تقول إسرائيل تدافع عن نفسها ويبرز الكاريكاتور طائرة حربية إسرائيلية على هيئة فك مفترس وهو يلتهم قطاع غزة^(١٠٥).

وقدمت لنا الصحيفة الرئيس بوش الرئيس الأمريكى فى صورة يد تمسك بالمدفع الرشاش وعلى الزناد يضغط رئيس الوزراء اولمرت ويصوب نحو غزة، وقالت الصحيفة تعليق على هذا الرسم اولمرت حصل على الضوء الاخضر من بوش بالاستمرار فى العدوان وعدم وقف اطلاق النار^(١٠٦)، بل وصورت الأهرام تهرب الرؤساء الأمريكان من التدخل لإنهاء الحرب على قطاع غزة حيث صورت الرئيس السابق جورج دبليو بوش والحالى باراك أوباما فى حوار بينهما الأول يقول ماليش دعوة انا فى تشاطيب الحكم، والثانى يقول ماليش دعوة أنا لسه ما استلمتش الحكم^(١٠٧).

وعندما غادر الرئيس بوش البيت الأبيض قدمت لنا الأهرام صورة عدد كبير من بائعى القتل والأزيار المصنوعة من الفخار واحد الاشخاص يقول لصاحبه، دى لازم القتل والأزيار اللى هيرموها النهارده وراء الرئيس بوش^(١٠٨)، فى اشارة إلى أن العالم كله سوف ينخلص من هذا الرجل الذى كان وجوده كارثى على العالم كله وخاصة العالم العربى، وسخرت الأهرام من الرئيس الأمريكى اوباما بسبب تهريه من مسؤولياته عندما القى باللوم على الجانب الفلسطينى كسبب لهذه الحرب عندما قال بمنتهى البراءة وكأنه يقول حكم أو مواعظ ، حين قال الأزمة التى نعيشها سببها تصرف البعض بجشع وعدم مسئولية وام صعيدية تستمتع وتقول لطفلها بمنتهى السخرية سامع يا مخيمر يا ابنى.. اسمع واتعظ^(١٠٩).

وصورت الأهرام اعضاء الحكومة الإسرائيلية والقادة المؤسسين لدولة إسرائيل بالقتلة والارهابيين والمجرمين، فقدمت لنا صورة محل جزارة علقت عليه يافطة تقول إسرائيل لصاحبها أولاد بن جوريون جولدا مانير بيجين رايبين نتنياهو باراك شارون اولمرت^(١١٠)، ورسمت صورة لقادة إسرائيل وهم يحتفلون براس السنة الجديدة ٢٠٠٩، وقد خرجت لهم قرون اشبه بقرون الحيوانات المقترسة وهم باراك ونتنياهو وتسيبى ليفى وايهود اولمرت، وهم يقولون من ساعة العملية العسكرية الإسرائيلية على غزة. طلعت لنا القرون دى^(١١١)، وقدمت لنا الأهرام المصرية ايهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلى اثناء الحرب على غزة وهو على شاشة التلفاز ويداه ملطخة بالدماء وصوت المذيع يقول اكثر من الف طفل شهيد فى مجزرة غزة، وامام شاشة التلفاز اب فلسطينى يبعد عيون ابنه الصغير عن مشاهدة التلفاز وسماع الأخبار^(١١٢)، وانتقدت وسخرت الأهرام من رئيس الوزراء الإسرائيلى ايهود اولمرت وقدمته وهو يتحدث إلى بوتنا زعيم النظام العنصرى البائد فى جنوب افريقيا، وبوتنا يرد على اولمرت انا بابا! انت اللى بابا^(١١٣)، فى اشارة إلى أن اولمرت فاق بوتنا فى عنصريته وارهابه.

التوظيف السياسي للكاريكاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية

وكانت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفي (الملقبة بحسنا الموساد) من أكثر الشخصيات التي نالت حظها من السخرية والنقد والتهكم من جانب الرسوم الكاريكاتورية في صحيفة الأهرام، وقدمدت لنا الصحيفة وزيرة الخارجية تسيبي ليفي وبأسلوب فيه سخرية تنتقد قناة السى أن ان الأخبارية الأمريكية التي اذاعت أخبار من الصليب الاحمر الدولي يتهم الجيش الإسرائيلي بمنع الانقاذ والاغاثة عن ضحايا الحملة على غزة، وتقول الوزيرة : قناة أمريكاني وأمريكا دايما ضدنا؟!!!!^(١١٤).

وفى كاريكاتور آخر قدمت الأهرام وزيرة الخارجية الإسرائيلية وهي تتحدث إلى الرئيس الأمريكي وتؤكد على الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة وهي تقول فعلا قتلناهم.. الستات علشان حوامل في اراهبيين والأطفال علشان كل واحد منهم مشروع اراهبي^(١١٥).

وقدمتها الأهرام وهي فى قمة الضحك والسرور(تسيبي ليفي) والتعليق يقول إسرائيل تمنع مراسلي الصحافة العالمية من دخول غزة لمشاهدة ما يحدث، خير عاجل على قناة ال بي بي سي البريطانية^(١١٦)، بل وقدمتها وهي تؤيد ما تناقلته وسائل الإعلام العالمية من أن إسرائيل صادرت ٢٤ ستره واقية من الرصاص ارسلها اتحاد الصحافة الدولي إلى الصحفيين فى غزة، والوزيرة تؤكد وتقول بمنتهى الذكاء والالمية وهي تضع اصبعها السبابة اليمنى على راسها، وتقول ما هي دى الجريمة الكاملة.. تقتل الضحية وكمان الشهود^(١١٧)، وعقب نهاية الحرب قدمت الأهرام الوزيرة الإسرائيلية فى بورترية وهي على صورة رجل اشعث اغبر وفى هيئة تنكزية وتقول دى مش تسريحة على الموضه، دانا مكسوفة اقابل العالم بعد مناظر قتل أطفال غزة البشعة^(١١٨).

٤- ب - اما الشخصيات المحورية التي قدمتها صحيفة الوطن القطرية فكانت السمة الغالبة عليها انتقاد والهجوم على قادة الكيان الإسرائيلي، فقامت الصحيفة تسيبي ليفي وايهود اولمرت وايهود باراك فى صورة اراهبيين وايديهم ملطخة وتتساقط الدماء منها وكتب على ايديهم حروف غزة الثلاث فى اشارة إلى ما حدثه من قتل وتدمير فى القطاع^(١١٩)، بل وصورت باراك اوباما الرئيس الأمريكى وايهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي، وتقول الصحيفة باراك الأمريكى وباراك الإسرائيلي، الاول وهو يصم اذانه ولا يريد أن يسمع وكانه موافق على ما يحدث، والثانى ممسك برجل فلسطينى يريد قتله^(١٢٠)، بل وطالبت الصحيفة فى رسوماتها أن يقدم كل من باراك واولمرت وتسيبي ليفي إلى محكمة الجنابات الدولية بصفقتهم مجرمى حرب على ما قاموا به فى قطاع غزة، ومن خلال تشبيه الثلاثة وهم اسفل مطرقة حديدية كبيرة مكتوب عليها المحكمة الجنائية الدولية^(١٢١)، بل وعابت على شيمون بيريز عندما قاطع رئيس الوزراء التركى رجب طيب اردوغان فى منتدى دافوس

وشبهت اردوغان في صورة ملاكم قوى وشجاع، وبيريز يستجد بالأمريكان حلفاؤه الاستراتيجيون^(١٢٢)

وانتقدت الوطن القطرية الرئيس الأمريكى السابق جورج دبليو بوش وهو يترك البيت الابيض لاوباما والكرسى الرئاسى كبير جدا وملئى بالسواد، بل وسحابة سوداء تغطى البيت الابيض كله، فى اشارة إلى ما قام به بوش فى فترة حكمه من اخطاء كارثية^(١٢٣)، وعابت على باراك اوباما والذى لم يستطع القيام باى عمل لوقف الحرب على قطاع غزة، حيث صورته وهو ينظر من داخل البيت الابيض على قطاع غزة وقد غطى القطاع بالدماء، والرجل لم يقم باى شئ سوى انه وضع يده على خدع واخذ يممص فى شفاته^(١٢٤)، بل وابرزت الوطن القطرية ولاء باراك اوباما لإسرائيل حيث صورته وهو يرتدى جاكيت واسفل الجاكيت رسم على ملابس الداخلية العلم الإسرائيلى وعلقت الصحيفة وقالت: هذا هو حماس اوباما!!!!^(١٢٥)، بل وصورت الصحيفة ايهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلى وباراك اوباما الرئيس الأمريكى وهم غارقان فى مياه شاطئ غزة مكتوب عليها غزة، وكتبت باراك الإسرائيلى وهو يقوم بخق مواطن فلسطينى، وبجواره باراك الأمريكى وهو واضع اصابعه فى اذنيه وكأنه لا يريد أن يسمع شئ عن صراخ الفلسطينى^(١٢٦)، فى اشارة إلى أن الرئيس الأمريكى موافق على هذا الامر.

٥ - اشارت نتائج الدراسة التحليلية إلى الحلول التى قدمتها الصحيفتين لوقف نزيف الدماء فى قطاع غزة، فقد بلغت هذه الحلول (٤٤) فى الصحيفتين، وبلغت فى الأهرام بنسبة (٤٢.٤%) وفى الوطن القطرية بنسبة (٥٨.٦%)، وتراوحت هذه الحلول ما بين حلول قدمت من جانب الدولة محل اصدار الصحيفة سواء الأهرام (٣٦.٣%) أو الوطن (٦٣.٦%)، أو حلول على الجانب الفلسطينى فى الأهرام (٣٩.٣%) أو الوطن (٦١.٦%)، أو حلول عربية ودولية، فى الأهرام (٤٣.٧%) وفى الوطن (٥٦.٧%).

وبتطبيق الاختبارات الاحصائية للمقارنة بين الحلول التى قدمت من منظور الصحيفتين لتجنب هذه الحرب من خلال اختبار قيمة ك^٢، والتي بلغت (٨،٢٦) وهى قيمة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وبلغت درجة الحرية (٢)، وهو ما يشير إلى قوة هذه العلاقة.

٥- أ- فى الأهرام برز التوجه الرسمى للصحيفة كصحيفة قومية معبرة عن توجهات النظام السياسى انذاك ممثلا فى الحزب الوطنى ورئيسه انذاك محمد حسنى مبارك فاشارت الصحيفة إلى المبادرة المصرية الفرنسية التى اقترحها الرئيس المصرى انذاك محمد حسنى مبارك الرئيس والفرنسى ساركوزى لوقف اطلاق النار بين الجانبين يعقبها محادثات سلام فلسطينية إسرائيلية برعاية مصر وفرنسا، حيث قدمت المبادرة على شكل كف يد كبيرة مكتوب عليها المبادرة المصرية الفرنسية وهى تفصل بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى^(١٢٧).

وابرزت الصحيفة تصريحات الرئيس مبارك والتي طالب فيها إسرائيل بوقف العدوان فوراً والانسحاب الكامل من غزة، وقدمت الصحيفة المبادرة المصرية على هيئة امرأة جميلة كتب عليها مصر وهي تحمل في يدها حقيبة دبلوماسية كتب عليها المبادرة المصرية وهي في طريقها إلى قرية شرم الشيخ، وكتب على البساط الأحمر الذي تمشى عليه عبارة الطريق إلى السلام^(١٢٨)، في إشارة إلى أن طريق السلام لا بد وأن يمر بمدينة شرم الشيخ مقر إقامة الرئيس السابق مبارك.

بل واتخذت الصحيفة موقف معارض من الجهود التي تبذلها تركيا ممثلة في تصريحات واقوال وافعال رئيس وزرائها رجب طيب اردوغان، حيث اشارت الصحيفة وفي صورة تهكمية وانتقادية إلى جهود تركيا في علاج الجرجى الفلسطينيين، حيث قدمت الصحيفة رسم لفتاة تركية تحمل أطفال وقالت الصحيفة: فوج من الممرضات التركيات يطير إلى تل ابيب ثم غزة.. ويعود بعشرات المصابين للعلاج في تركيا، ويرد عليها رجل ويقول اهو ده اجمل مسلسل تركي^(١٢٩) في إشارة تهكمية على الجهود التركية، والايحاء إلى أن هناك تعاون بين تركيا وإسرائيل وكانه مسلسل تركي تقوم به تركيا، بل وسخرت من رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان عندما انسحب من ملتقى دافوس واعتراضه على الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز، وقدمت اسفل هذه العبارة شخصين من إسرائيل يتبادلان الحديث، فقال احدهم حتى الرجل الطيب اردوغان احنا بالطريقة مش هيفضل لنا اصحاب^(١٣٠)، في إشارة إلى الصداقة التي تربط بين تركيا وإسرائيل.

٥- ب - اما الحلول التي قدمتها صحيفة الوطن القطرية برز فيها ايضا التوظيف السياسي للكاركاتور الصحفي من جانب الصحيفة للدولة التي تتبعها الصحيفة وهي دولة قطر، حيث دافعت بل وبررت الصحيفة كل الخطوات التنفيذية التي قامت بها حكومة قطر، فطالبت الصحيفة كل البلدان العربية التي بينها وبين إسرائيل علاقات دبلوماسية بطرد السفراء الإسرائيليين المعتمدون في هذه الدول، كما فعلت فنزويلا والتي قامت بطرد السفير الإسرائيلي نتيجة ما قامت به إسرائيل على قطاع غزة، وقدمت لنا الصحيفة في صورة معبرة وفنزويلا تطرد السفير على هيئة رجل يضرب السفير الإسرائيلي على مؤخرته بقدمه، ومن قوة الضربه على مؤخرته طار السفير الإسرائيلي في الهواء، بينما في النصف المقابل من هذه الصورة الدول العربية تقدم طلباً إلى السفير الإسرائيلي وتقول له: تفضل من بعد اذنك يا سعادة السفير تستلم مذكرة الاحتجاج الشديدة اللهجة^(١٣١)، وبرزت ردود الفعل الإسرائيلي على قرار طرد سفيرها من فنزويلا من خلال تصوير جندي اسرئيلي يقوم باطلاق صاروخ من فوق دبابة وهو يقول إلى فنزويلا^(١٣٢)، اشارت الصحيفة وبرزت دور المقاومة في تحقيق النصر واجبار إسرائيل على عدم انقيام بهذا الأمر مرة ثانية فاشارت في اكثر من موقع إلى علامة النصر من خلال تجسيد

صورة غزة على هيئة أكثر من كف يد رافعين السبابة والابهام اختصارا لكلمة Victory وهى علامة النصر^(١٣٣).

بل وبعد وقف اطلاق النار وانتشال جثامين الشهداء من قطاع غزة، قدمت لنا الصحيفة قطاع غزة وهو محمول على نقالة نقل الجرجى والمصابين وهى رافعة علامة النصر باصبعيها لاعلى^(١٣٤)، وبعد دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ قدمت لنا الصحيفة طفلا فلسطينيا مرتديا الذى الفلسطينى التقليدى ومن خلفه صورة لقطاع غزة على هيئة قمر يشع نورا واضاءة وسط الظلام الحالكة^(١٣٥).

بل وعابت الوطن القطرية على كل من يهاجم دولة قطر سواء من ساسة أو من رجال الصحافة والإعلام ويسخر من مجهوداتها لوقف اطلاق النار والدعوة إلى مؤتمر لانقاذ قطاع غزة، فقدمت جريدة الوطن دولة قطر فى صورة امراة تحاول انقاذ أطفال صغار وتحملهم على يديها وكثفيها، ومن خلفها رجل عربى ممسك بقلم كبير، وتقول المرأة له : بدل ما تهاجمنى ساعدنى فى انقاذ الفلسطينيين أو تهاجم إسرائيل يا حاقد، واسفل الكاريكاتور كتبت الصحيفة هجمة صحفية حاقدة على قطر فى بعض الصحف العربية^(١٣٦).

وسخرت صحيفة الوطن القطرية من القمة الاقتصادية والتي عقدت فى دولة الكويت والتي لم تحضرها بلدان الرفض العربى، واطلق عليها قمة مساعدة غزة، حيث اشارت الصحيفة إلى القمة الاقتصادية العربية لمناقشة احداث غزة، والصورة ترسم اختلاط النفط العربى بالدم العربى، وكانها تريد أن تقول وكيف ينفع النفط، بعد أن سالت الدماء العربية وامتزجت بالنفط^(١٣٧) وطالبت الصحيفة بنذ الخلافات العربية العربية والتي راتها الصحيفة اهم اسباب الكارثة التى حلت على قطاع غزة، حيث صورت العرب فى هيئة رجلين كل واحد منهما يشير إلى الاخر ويلقى باللائمة على الطرف الاخر^(١٣٨).

الخاتمة.

- اثبتت نتائج الدراسة أن الكاريكاتور الصحفى فى الصحافة العربية اثناء الحروب بالتطبيق على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة الفلسطينى فى صحيفة الأهرام المصرية وصحيفة الوطن القطرية، قد تم توظيفه توظيفا سياسيا لصالح الدولة المالكة أو التى تصدر فيها هذه الصحيفة، حيث برز الموقف الرسمى للنظام المصرى فى الأهرام، والموقف الرسمى لدولة قطر فى صحيفة الوطن، سواء من جانب ابراز وتوضيح اسباب الحرب أو نتائج وانعكاسات هذه الحرب أو الشخصيات المحورية التى قدمتها الصحفين وما قدمته الدولتان

لتخفيف آثار هذا العدوان على قطاع غزة، أو حتى الحلول التي قدمتها الصحفتين لعدم تكرار هذه الحرب مرة ثانية.

على الرغم من اتفاق الصحفتين على إطار عام تمثل في ادانة ورفض والتنديد بهذه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والتنديد بالخصيات الإسرائيلية والأمريكية كاسباب لهذه الحرب كإطار عام لا خلاف عليه بين الصحفتين، إلا أن الاطر الفرعية اتضح من خلالها الاختلاف بين الصحفتين نتيجة لاختلاف الايديولوجية السياسية للدولة التابعة لها كل جريدة، حيث تم انتقاء جوانب وابرازها والتأكيد عليها وتجاهل جوانب اخرى وإخفائها بما يتفق مع ايديولوجية الدولة التابعة لها كل جريدة.

برز التوظيف السياسي للكاركاتور الصحفى والاختلاف الايديولوجى بين الصحفتين فى ابراز وتأكيد بعض الاسباب المتعلقة بهذه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، حيث ركزت الأهرام على الدور الأمريكى كداعم ومدافع عن إسرائيل فى كل مواقفها السياسية والحربية، وهاجمت إسرائيل لاستخدامها اسلحة محرمة دولياً، والقّت باللوم على الامم المتحدة وانتقدت غياب الشرعية الدولية وانعدام الدور الاوروبى والرباعية الدولية الراعية لعملية السلام، وبرز التوظيف السياسى من خلال القاء اللوم وبصورة كبيرة ومبالغ فيها على حركة حماس كسبب لهذه الحرب، بل وقدمت حركة حماس كسبب للانقسام الفلسطينى الفلسطينى وكسبب لهذه الحرب، وهو موقف يتفق إلى حد كبير مع الموقف الرسمى المصرى انذاك والذى حمل حركة حماس مسؤولية الحرب على القطاع.

أما الاسباب التى قدمتها صحيفة الوطن القطرية من خلال الرسومات الكاريكاتورية فتمثلت فى القاء اللوم الاول والاخير والاكبر على العالم العربى الذى لا يجيد الا الشجب والاستنكار والادانة، ويتهرب من مسؤوليته، ترك مصيره فى يد الأمريكان، وغياب الشرعية الدولية التى يصر العرب على التمسك بها، وانتقدت الصحيفة موقف جامعة الدول العربية والعالم الإسلامى، وابرزت الدور الأمريكى المساند والحامى لدولة إسرائيل، ولم تشر إلى حركة حماس كسبب لهذه الحرب على عكس صحيفة الأهرام المصرية، وهو موقف يتفق وبالكلية مع موقف دولة قطر، التى اصرت على حضور حركة حماس فى مؤتمر الدوحة من أجل مساعدة واعادة اعمار غزة.

اتفقت الصحفتان على ابراز التأثيرات السلبية والانكاسات التى اوقعتها هذه الحرب على قطاع غزة الفلسطينى سيما صور الشهداء والاشلاء والدماء، والدمار الذى حل بالقطاع على المستوى الاقتصادى والبنية التحتية وانعدام المساعدات، إلا أن الصحفتين

اختلفتا في إبراز الدمار والتأثيرات السلبية التي أوقعتها المقاومة الفلسطينية على الجانب الإسرائيلي، حيث أهملت أو تغاضت أو تغافلت الأهرام عن أبرز أي دور للمقاومة الفلسطينية في أحداث دمار أو قتل أو تشريد في الجانب الإسرائيلي، بينما برز هذا الأمر وبصورة واضحة في صحيفة الوطن القطرية من خلال صور الهروب الجماعي للإسرائيليين من المدن الإسرائيلية، والدماء الإسرائيلية التي تساقطت وتأثير الأسلحة الفلسطينية المحلية الصنع، وما أحدثته من دمار في إسرائيل لا يقل عن الدمار الذي وقع بالقطاع مع الاختلاف في الدرجة والحجم.

اتفقت الصحيفتان على إبراز الشخصيات المحورية التي ساهمت في إشعال نيران الحرب على قطاع غزة سواء من الشخصيات الإسرائيلية أو الأمريكية، وقدمت في صورة سلبية وبها قدرا كبيرا من الانتقاد والهجوم عليها، بل وقدمتها في صور دموية قاتلة ارهابية تعشق القتل والتدمير والخراب، وكان حضور الشخصيات المحورية في الأهرام أكثر منه في صحيفة الوطن من حيث الكم ، حيث بلغت (٣٠) في الأهرام ، وفي الوطن القطرية بلغت (٢٢) ، وكانت الصحيفتان بهما قدرا كبيرا من الحدة والهجوم والانتقاد لهذه الشخصيات وصل إلى حد المطالبة باعدامهم ، وتقديمهم للمحاكمة أمام محكمة العدل الدولية بصفتهم قتلة ومجرمي حرب ارتكبوا جرائم ضد الانسانية .

هاجمت صحيفة الأهرام الشخصيات الأمريكية في المرتبة الاولى وقدمتهم كسبب لهذه الحرب سيما الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش والذي قدمته الصحيفة كسبب لكل الدمار الذي لحق بالعالم كله، ونائبه ديك تشيني ووزيرة خارجيته كونداليزا رايس، والرئيس الحالي باراك اوباما، وفي المرتبة الثانية الشخصيات الإسرائيلية وقدمتهم كمجرمي حرب وقتلة بل و جزارين سيما رئيس الوزراء اثناء هذه الحرب ايهود اولمرت ووزير الدفاع ايهود باراك، وكانت وزيرة الخارجية تسيبي ليفي اكثر الشخصيات التي نالت حظها من النقد والهجوم من صحيفة الأهرام على الرغم من صداقتها العميقة من وزير الخارجية المصري السابق احمد ابو الغيط.

أما الشخصيات التي قدمتها صحيفة الوطن القطرية كسبب لهذه الحرب فجاءت في المقدمة الشخصيات الإسرائيلية سيما تسيبي ليفي وزيرة الخارجية الإسرائيلية وايهود اولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي وايهود باراك وزير الدفاع في صورة ارهابيين وايديهم ملطخة بالدماء الفلسطينية، وطالبت الصحيفة بتقديمهم إلى محكمة الجنايات الدولية بصفتهم مجرمي حرب، ثم الشخصيات الأمريكية

حيث هاجمت باراك اوباما الرئيس الأمريكى ، وانتقدت الرئيس الأمريكى السابق جورج دبليو بوش ورحبت بتركة سدة الحكم فى أمريكا، ووزيرة الخارجية كوندليزا رايس ، واكدت على أن الولاء التام من جانب أمريكا وقادتها هو ما شجع قادة إسرائيل على شن هذه الحرب.

• وضع وبصورة كبيرة التوظيف السياسي للكاريكاتور فى صحف الدراسة، واتسق هذا التوظيف مع الايديولوجيه السياسية للدولة التابعة لها كل صحيفة، سيما فى الحطول التى قدمتها هذه الصحف لتجنب تكرار هذه الحرب، حيث ركزت الأهرام المصرية على الجهود التى قام بها الرئيس المصرى السابق محمد حسنى مبارك سيما المبادرة المصرية الفرنسية لإيقاف اطلاق النار، يعقبها محادثات سلام فلسطينية إسرائيلية، وايدت القمة الاقتصادية العربية التى عقدت فى الكويت لاعادة تعمير قطاع غزة والتي حضرها الرئيس المصرى مبارك، بينما برز فى الوطن القطرية التركيز على القمة العربية الطارئة التى عقدت فى الدوحة وسميت بقمة مناصرة غزة والتي لم يحضرها سوى قطر وسوريا وإيران واليمن والسودان والجزائر واصرار دولة قطر على أن يحضر القمة العربية بالدوحة رئيس حركة حماس السيد خالد مشعل، وانتقدت الوطن القطرية القمة الاقتصادية التى عقدت فى الكويت تحت مسمى القمة الاقتصادية العربية لدعم قطاع غزة، وهاجمت الصحيفة وانتقدت كل الاقلام العربية والانظمة التى كانت تهاجم قطر وجهودها من أجل وقف اطلاق النار واعادة اعمار غزة ومعالجة الجرحى والمصابين من اهل غزة فى الدوحة، والدعم المالى والعينى الذى قدمه امير قطر لاعادة انشاء العديد من المدارس والجامعات والمستشفيات فى قطاع غزة.

• تحددت سمات الكاريكاتور فى صحيفة الأهرام المصرية على تأكيد الدور المصرى الراعى للقضية الفلسطينية، عبر خطاب تأكيد وتثبيت لهذا الدور، وهو امر يؤكد على حدود توظيف مضمون الكاريكاتور سياسيا لتحقيق هدف الدعم والترويج لسياسات النظام الحاكم من خلال تقديم موافقه تجاه القضية الفلسطينية باعتبار انه الحامى والضامن والداعم لها والحريص على حلها، من منظور سياسي وتاريخى لجمهورية مصر بالقضية الفلسطينية منذ قيام إسرائيل والى اليوم.

• ايضا تحددت سمات الكاريكاتور فى صحيفة الوطن القطرية من خلال تأكيد الصحيفة على تبني المنظور القطرى فى القضايا العربية، اى سعت الصحيفة على تأكيد ودعم الموقف القطرى

باعتبارها الداعمة ماليا ومعنويا والمدافعة عن القضية الفلسطينية ، حيث كانت صاحبة الدعوة إلى الصلح والاتفاق بين حماس وفتح كما فعلت بين الفرقاء اللبنانيين بعد مقتل الحريري، وفي السودان بين الحكومة وحركات الانفصال في اقليم دارفور، وفي المقابل قدمت العرب في مقدمة الاسباب لهذا الحرب بسبب الخلافات العربية العربية، وقدمت العرب في اطر الاخفاق والاهمال والفشل والتراجع والهروب من المسؤولية والقاء التهم المتبادلة وعدم الاتفاق والتشردم، والارتقاء في احضان الأمريكان.

• أشارت نتائج الدراسة إلى اتفاق الصحيفتين الأهرام المصرية والوطن القطرية في الاطر الرئيسية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، حيث اتفقتا على ادانة الحرب الإسرائيلية على قطاع، واتفقتا إلى حد ما حول الانعكاسات السلبية والدمار الذي نتج عن هذه الحرب ، لكن اختلفتا في الاطر الفرعية المتمثلة في النتائج التي وقعت حيث ابرزت صحيفة الوطن تأثير المقاومة الفلسطينية والدمار الذي لحق بإسرائيل نتيجة هذه الحرب، في حين تغافلت الأهرام عن هذا الامر، وهو امر يتفق إلى حد كبير مع موقف القيادة المصرية التي رأت أن الخاسر الاول والوحيد في هذه الحرب هو الجانب الفلسطيني.

• برز التوظيف السياسي للكاريكاتور في الصحيفتين من حيث الحلول التي قدمت، حيث ابرزت الوطن ضرورة طرد السفراء الإسرائيليون من العواصم العربية كما فعلت فنزويلا، وهو امر يتفق مع الموقف الرسمي لدول قطر والتي لا تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل، في حين لم تشر الأهرام إلى هذا الامر من قريب أو من بعيد وهو امر يتمشى مع الموقف الرسمي الذي اعلنه وزير الخارجية المصرى انذاك انه لا تفكير اطلاقا في قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل أو سحب السفراء لان مصر دولة تحترم اتفاقياتها الدولية، حيث تبنت كل صحيفة الحلول التي قدمتها دولتها، وهو ما يؤكد حقيقة أن هذه الحرب من خلال رسومات الكاريكاتور قد تم توظيفه توظيفا سياسيا لصالح القاهرة والدوحة .

• استطاع الكاريكاتور الصحفى فى الجريدتين أن ينقل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بصورة ساخرة وضاحكة وبأكية فى أن واحد، وهو ما يميز الكاريكاتور كفن صحفى متميز من ضمن قائمة الفنون التى تعنى بتقديم الوظيفة التفسيرية للصحافة، واستخدم راسمى الكاريكاتور فى الصحيفتين مصطلحات ورموز لها معان ودلالات وايماءات وايحاءات تعبر عن بيئة انتاج كل صحيفة، حيث مزحت هذه اللغة ما بين الفصحى والعامية بل والدارجة التى لا تفهم

إلى في بلدها، وهو ما يميز الكاريكاتور كفن يحقق الوظيفة التفسيرية والوظيفة النقدية سيما حول القضايا والأحداث والشخصيات محور التناول.

• كشفت هذه الدراسة عن تأثير الأيديولوجية السياسية للدولة التابع لها كل من صحيفة الأهرام المصرية والوطن القطرية على شكل ومضمون الكاريكاتور الصحفي في الصحيفتين، وبرز هذا التأثير في إبراز أسباب هذه الحرب والتأثيرات الناجمة، والشخصيات المحورية، وأطر الحلول والمعالجة وهو ما يؤكد على الحقيقة التي تشير إلى أن اختلاف السياسات والسياقات الثقافية تؤدي إلى اختلاف الرؤى للقضايا العالمية بسبب اختلاف الثقافات والمنظورات التي يتم النظر من خلالها لهذه القضايا.

• أكدت النتائج صحة فرضيات الدراسات النقدية للغة والتي ترى أن المؤسسات الإعلامية تتحول عبر سياساتها التحريرية إلى مراكز للتعبير وادوات للدفاع عن مصالح مالكيها والترويج لأفكارهم ونشاطاتهم ومواقفهم عبر صياغات بعينها للأحداث والقضايا، ومن الصعب أو الخطأ أن تقتصر النظرة إلى وسائل الإعلام على كونها تقوم بنشر المعلومات فحسب، فالمؤسسات الإعلامية هي مؤسسات ذات مصالح وأهداف سياسية تنعكس على خطابها في المقام الأول، ويعكس المحتوى الإعلامي على وجه العموم أيديولوجيه مموليه أو مالكي وسائله.

مصادر ومراجع الدراسة :

- 1- <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A%D9%88%D9%85>.
- ٢- جيمس ف. هوج " البث التلفزيوني المباشر ، مجلة الدراسات الإعلامية (القاهرة : العدد ٨٣ ، ابريل ١٩٩٦) ص ٥٦
- ٣- نبيل على " الثقافة العربية وعصر المعلومات " (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٦٥ ، يناير ٢٠٠١) ص ٣٤٩ .
- ٤- هويدا مصطفى " دور الإعلام في الأزمات الدولية (القاهرة : مركز المحروسة للبحوث والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ص ٣٨ .
- ٥- ممدوح حمادة ، فن الكاريكاتور في الصحافة الدورية، دمشق، دار عشروت للنشر، ٢٠٠٠، ص ٢٠.
- ٦- حسن عماد مكاي، ليلي حسين " الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢) ص ١٤٩..
- 7- Schiffiren & Tannen Tlaimaton " The hand book of Discourse analysis" B tack Weel publishing. 2003, p 352.
- 8- van disk, Teun " A Principles of Critical Discourse analysis, discourse and Society " 2-4 April, 1993, pp 249-238.
- 9- David Held " introduction to critical theory" California University, California press Barkley and los Angeles, 1980, pp79-89.
- 10- James Lull " Media Communication Culture, A Global approach. Polity Press Cambridge, 1995, p 9.
- 11- James B Weaver et al , Patterns in foreign News Coverage on US Network TV A10, Year analysis Journalism quarterly, Vol.61, No.2, Summer 1984, pp 356-363.
- ١٢- نهلة مظفر ابو رشيد ، المعالجة الأخبارية لقضايا الدول النامية فى الفضائيات العربية ، رسالة دكتوراه (جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، ٢٠٠٥)، ص ١١٧ .
- 13- Montgomery, Martin& Allan, Stuart" Ideology, discourse, and Cultural Studies: The contribution of Michael Pecheux"

Canadian Journal of Communication, Vol.17, No.2, 1992,

p.3.

14- Grenier, Marc " critical studies of Canadian Mass Media,"

(Toronto: Butterworth's, 1992), p3.

١٥- نهى عاطف العبد، اعتماد الراى العام العربى على القنوات الفضائية الاجنبية الموجهة باللغة العربية فى اوقات الازمات، ازمة العدوان على غزة نموذجاً، المؤتمر العلمى الخامس لشعبة علوم الإعلام، الاكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام، ٢٦-٢٧ مايو ٢٠٠٩، ص ٢٢٧-٣٠٩.

١٦- صلاح الدين ابو حسن ، اطر المعالجة الاخبارية للقضية الفلسطينية فى القنوات الاجنبية الموجهة باللغة العربية، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الدول العربية ، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٩) ص ١٢٠.

١٧- حسن اللقان ، اعتماد الجمهور على القنوات التلفزيونية الفلسطينية اثناء الازمات، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة الدول العربية ، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٨)

١٨- عماد الدين على احمد، مصادر معلومات الجمهور المصري عن مشكلة حصار قطاع غزة الفلسطيني، دراسة ميدانية (جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية، مجلة البحوث الإعلامية) العدد ٢٨، اكتوبر ٢٠٠٨.

١٩- عاطف عودة الرفوع " الصحافة الإسرائيلية و أساطير التوراة : أسطورة ارض الميعاد والحق التاريخي نموذجاً ، دراسة تحليلية لمضامين صحيفتي يديعوت احرونوت وهاتسوفيه مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا ، عدد (٥١) ، عام ٢٠٠٤ .

٢٠- محمد سعد إبراهيم " الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف ، فى الإعلام ودوره فى تصحيح صورة الإسلام لدى الغرب الجزء الأول، المؤتمر العلمى السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة مايو ٢٠٠٢.

٢١- حسين أبو شنب " دور وسائل الإعلام فى تعزيز الانتماء الوطنى لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى فى الإعلام وحقوق الإنسان العربى ، الجزء الأول المؤتمر العلمى السنوي السابع لكلية الإعلام جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠١ ص ٩٧-١٤٨.

٢٢- محمد محسن ، وعباس مزنر، صورة المقاومة فى الإعلام حزب الله وتحريرو جنوب لبنان، (بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠١) ص ٣٠١-٣٢٩.

٢٣- عزة مصطفى الكحكى ورياب رأفت الجمال " الآثار المعرفية لقضية انتفاضة القدس فى ضوء نظرية فجوة المعرفة ، دراسة مسحية على جمهور الصحف والتلفزيون

- المصري في الإعلام وحقوق الإنسان العربي ، الجزء الأول المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الإعلام جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠١ ص ٣١١ - ٣٤٨ .
- ٢٤- جيهان يسرى " مصادر معلومات الجمهور المصري عن أحداث انتفاضة الأقصى، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني، العدد الثاني (جامعة القاهرة، مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام ابريل - يونيو ٢٠٠١) ص ١٩٩ - ٢٥٤ .
- ٢٥- خالد صلاح الدين " دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ٢٠٠٠) .
- ٢٦- عادل عبد الغفار فرج " دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو التطبيع مع إسرائيل ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٠)
- ٢٧- مى ابراهيم حمزة، صورة القضايا العربية فى الكاريكاتور السياسي وتأثيرها على الصورة الذهنية لدى الشباب، دراسة مقارنة بين الانترنت والصحف المطبوعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الاداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، (٢٠٠٦) ص ٣٦٠ .
- ٢٨- شعبان عبد الصمد ، الصورة الذهنية لأريل شارون كما عكستها بعض رسوم الكاريكاتور السياسي، (جامعة عين شمس، كلية الاداب، قسم علم النفس، ٢٠٠٤) ص ٤٥ .
- ٢٩- ثروت فتحى ، معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام جامعة القاهرة، العدد ٢٣، ديسمبر ٢٠٠٤ (ص ٣٢٣ .
- ٣٠- مرعى مذكور، اتجاهات الكاريكاتور فى الصحافة المصرية فى ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر العلمى الثاى الصحافة وافاق التكنولوجيا، أكاديمية أخبار اليوم، ابريل ٢٠٠٣، ص ٣٧ .
- ٣١- مباح محمد ، فن الكاريكاتور فى الصحافة المصرية والعربية، دراسة فى المضمون والقائم بالاتصال رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، شعبة الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٢، ص ٣٢٥ .
- ٣٢- ثروت فتحى، صورة المسؤولين الحكوميين فى الكاريكاتور السياسي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد ١٥، يونيو ٢٠٠٢) ص ٢٢٠ .
- ٣٣- هناء فاروق ، معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات السلام العربى الإسرائيلى، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة ، ٢٠٠١) ص ٢٢٠ .
- ٣٤- شوقي الدسوقي يوسف " دراسة تحليلية لرؤية الرسوم الساخرة لانتفاضة الأقصى بحث منشور فى مجلد المؤتمر العلمى الثالث للمرأة والبعث العلمى والتنمية فى جنوب مصر (جامعة أسبوط ، ٣-٥ أبريل ٢٠٠١) ص ١-٤٢ .

35- Christian Michelmore" Old Picture in New frame: Images of Islam and Muslims in past World war!! American political Cartoons" **Journal of American & Comparative Cultures**, Vol.231 Winter 2000, pp 212 _ 239.

٣٦- حمدان خضر سالم الحميري، تطور الكاريكاتور في الصحافة العراقية ١٩٢١ - ١٩٥٨، دراسة تطبيقية على صحيفتي حزبوز وقرنديل، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم الإعلام، جامعة بغداد، (٢٠٠٠).

37- [http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%85_\(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9\)](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%85_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9))

38- <http://www.al-watan.com/watan.aspx?d=20111110&page>.

٣٩- السيد احمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي (الامارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ، الطبعة الثانية ٢٠٠٢) ص ٢١١.

٤٠- السادة المحكمين: ألد محمود شريف، استاذ الصحافة المتفرغ، كلية الاداب، جامعة حلوان، اذ نائة عمارة وكيل كلية الاداب جامعة حلوان لشئون البيئة وتنمية المجتمع، ألد حسن على محمد رئيس قسم الإعلام جامعة المنيا، ألد محيي الدين عبد الحلیم استاذ الصحافة المتفرغ بجامعة الازهر.

٤١- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٩ .

٤٢- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١١ .

٤٣- الأهرام ٢٠٠٩/١/١١ .

٤٤- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٧ .

٤٥- الأهرام، ٢٠٠٩/١/١١ .

٤٦- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٦ .

٤٧- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٥ .

٤٨- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٢٥ .

٤٩- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١١ .

٥٠- الأهرام، ٢٠٠٨/١/٦ .

٥١- الأهرام، ٢٠٠٩/١/٢١ .

٥٢- الأهرام ، ٢٠٠٩/٢/٣ .

٥٣- الأهرام . ٢٠٠٩/١/١٠ .

٥٤- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٣ .

- ٥٥- الوطن ، ٢٩/١٢/٢٠٠٨ ..
 ٥٦- الوطن ، ٢٩/١٢/٢٠٠٨ .
 ٥٧- الوطن ، ٣١/١٢/٢٠٠٨ .
 ٥٨- الوطن ، ٢/١/٢٠٠٩ .
 ٥٩- الوطن ، ١٨/١/٢٠٠٩ .
 ٦٠- الوطن ، ٣/١/٢٠٠٩ .
 ٦١- الوطن ، ٤/١/٢٠٠٩ .
 ٦٢- الوطن ، ١٦/١/٢٠٠٩ .
 ٦٣- الوطن ، ٦/١/٢٠٠٩ .
 ٦٤- الوطن ، ٩/١/٢٠٠٩ ..
 ٦٥- الوطن ، ١١/١/٢٠٠٩ .
 ٦٦- الوطن ، ٥/١/٢٠٠٩ .
 ٦٧- الوطن ، ١٤/١/٢٠٠٩ .
 ٦٨- الوطن ، ١٥/١/٢٠٠٩ .
 ٦٩- الوطن ، ٢٢/١/٢٠٠٩ .
 ٧٠- الوطن ، ٢٨/١٢/٢٠٠٨ .
 ٧١- الوطن ، ١١/١/٢٠٠٩ .
 ٧٢- الوطن ، ١٢/١/٢٠٠٩ .
 ٧٣- الوطن ، ١٩/١/٢٠٠٩ .
 ٧٤- الوطن ، ٢٤/١/٢٠٠٩ .
 ٧٥- الوطن ، ٢٦/١/٢٠٠٩ .
 ٧٦- الأهرام ، ٣٠/١٢/٢٠٠٨ .
 ٧٧- الأهرام ، ٢٠/١/٢٠٠٩ .
 ٧٨- الأهرام ، ٣٠/١٢/٢٠٠٨ .
 ٧٩- الأهرام ، ٢٤/١/٢٠٠٩ .
 ٨٠- الأهرام ، ٢٨/١/٢٠٠٩ .
 ٨١- الأهرام ، ٥/١/٢٠٠٩ .
 ٨٢- الأهرام ، ٦/١/٢٠٠٩ .
 ٨٣- الأهرام ، ١٦/١/٢٠٠٩ .
 ٨٤- الأهرام ، ١٧/١/٢٠٠٩ .
 ٨٥- الأهرام ، ١٣/١/٢٠٠٩ .
 ٨٦- الأهرام ، ٨/٢/٢٠٠٩ .

- ٨٧- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٨ .
 ٨٨- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٢ .
 ٨٩- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٧ .
 ٩٠- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٢٤ .
 ٩١- الوطن ، ٢٠٠٨/١٢/٣١ .
 ٩٢- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٤ .
 ٩٣- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٩ .
 ٩٤- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٢ .
 ٩٥- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١١ .
 ٩٦- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٤ .
 ٩٧- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٥ .
 ٩٨- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٩ .
 ٩٩- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٣٠ .
 ١٠٠- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٥ .
 ١٠١- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٨ .
 ١٠٢- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٢ .
 ١٠٣- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٤ .
 ١٠٤- الأهرام ، ٢٠٠٨/١٢/٢٩ .
 ١٠٥- الأهرام ، ٢٠٠٨/١٢/٣٠ .
 ١٠٦- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٧ .
 ١٠٧- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٩ .
 ١٠٨- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٢٠ .
 ١٠٩- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٢٢ .
 ١١٠- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٢ .
 ١١١- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٣ .
 ١١٢- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٤ .
 ١١٣- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٨ .
 ١١٤- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٠ .
 ١١٥- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٣ .
 ١١٦- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٣ .
 ١١٧- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٢٧ .
 ١١٨- الأهرام ، ٢٠٠٩/٢/١٢ .

- ١١٩- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٣ .
١٢٠- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٦ .
١٢١- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢٨ .
١٢٢- الوطن ، ٢٠٠٩/٢/١ .
١٢٣- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢١ .
١٢٤- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢٢ .
١٢٥- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢٤ .
١٢٦- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٦ .
١٢٧- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٤ .
١٢٨- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٩ .
١٢٩- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/١٥ .
١٣٠- الأهرام ، ٢٠٠٩/١/٣١ .
١٣١- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٩ .
١٣٢- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١١ .
١٣٣- الوطن ، ٢٠٠٨/١٢/٢٨ .
١٣٤- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢٠ .
١٣٥- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢٣ .
١٣٦- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٨ .
١٣٧- الوطن ، ٢٠٠٩/١/٢٠ .
١٣٨- الوطن ، ٢٠٠٩/١/١٨ .